الجمهورية الجزائرية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مقاومة الحاج أحمد باي ضد الاستعمار الفرنسي في الشرق الجزائري من 1832-1848م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين

شيماء دغامنة

سارة لطرش

تحت إشراف الدكتور:

شايب قدادرة

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
د.عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
أ.د.شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	مؤطرا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
د.الحواس غربي	أستاذ محاضر –أ–	ممتحنا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية:2022/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

" و يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا"

الآية 58 من سورة الإسراء

"و قل رب زدني علما"

الآية 111 من سورة طه

اللهم انفعني بما علمتني . . .

و علمني ما ينفعني . . .

و زدني علما

شكر وعرفان

أشكر الله سبحانه الذي من علينا بفضله التوفيق لإكمال هذا العمل المتواضع فالحمد لله والشكر كثيرا.

نتقدم بعبارات الشكر والعرفان إلى كل من لهم الفضل في إنجاح هذا العمل إلى:

أستاذنا الكريم "شايب قدادرة" الذي أشرف على عملنا المتواضع ونقدم له كل الشكر والتقدير على دعمه لنا في هذا البحث.

لكل من أساتذتنا من أسرة قسم التاريخ الذين قدموا لنا يد العون وأمدونا بالعلم والمعرفة، وكذا زملائنا الذين لم يبخلوا علينا بتقديم المساعدة.

كما نتقدم بخالص تشكراتنا لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل المتواضع والذي نأمل أن يكون إضافة نوعية، تضاف إلى العلم والمعرفة والرصيد علمي يبقى إلى الأجيال.

ولكل من ساهم ولو بالكلمة الطيبة لإنجاز هذه المذكرة جزاكم الله خيرا.

شكرا.

الإهداء

لقوله سبحانه وتعالى :"وبالوالدين إحسانا"

إلى من علمني أن الطموح أساس النجاح إلى رمز القوة والشموخ والكبرياء، إلى سندي الأول في الحياة إلى من يكون تشجيعه لي حافزا من أجل الاجتهاد، ها أنا أقطف ثمار تعبك ودعمك لي أدامك الله تاج فوق رؤوسنا وفخر أعمالنا "أبي العزيز".

إلى التي لم تنسى يوما تذكيري بطلب العلم إلى نبع الحنان والحياة، ومن كان دعائها سر نجاحي..."أمي الغالية" أطال الله في عمرها وأمدها بالصحة والعافية.

إلى زوجي العزيز "زكرياء"أدامه الله سند إلي.

إلى إبنتي القادمة بعد أشهر قليلة بإذن الله.

إلى من قاسمتهم لحظات حياتي وشاركتهم في أوقات الحزن والسعادة إخوتي:لبنى، حمزة، وزوجة أخي

إلى أبناء أختي:رتاج،ضياء الدين وابن أخي أنس رعاهم الله.

إلى رفيقات دربي وهم يشاركونني فرحة نجاحي:مريم، شيماء.

إلى عائلة زوجي وكل من دعا لي بالتوفيق والنجاح.

(لطرش سارة).

الإهداء

إلى نبع الحنان والحياة ومن كان دعائها سر نجاحي إلى من مسحت دموع الجوع والألم وعلمتني بكل خطوة أخطيها حرفا وإبتسامة ثم كلمات إلى من يفيض قلبي بحبها إلى التي علمتني أبجدية الحروف وكانت كالشمعة تحترق لتنير دربي إلى "أمي الغالية" أطال الله في عمرها وأمدها بالصحة والعافية.

إلى من رسم طريق النجاح أمام ناظري ولملم شتات أفكاري وعلمني أن الطموح أساس النجاح إلى أخي العزيز "بلقاسم".

إلى من لم يبخل عني بشيء ولطالما كان كالظل في جانبي وكان تشجعه لي حافزا من أجل الإجتهاد إلى الشخص الأقرب إلى قلبي أخي العزيز "علي"

إلى قلعة المحبة والتفاؤل والإبتسامة إلى من شاركتهم لحظات حياتي وتقاسمنا أوقات السعادة والحزن إلى إخوتي وأخواتي وأبناءهم.

إلى زوجي العزيز وسندي في هذه الحياة الذي كان ولازال منبع دعمي أدامه الله لي.

إلى زميلتي طيلة مشواري الدراسي "سارة" إلى كل من لم يذكره القلم ويذكره القلب.

(دغامنة شيماء)

المقدمة

المقدمة

منذ أن وطأت أقدام الجيش الفرنسي أرض الجزائر سنة 1830م عمل الفرنسيون على رسم خطة محكمة للسيطرة والتوسع وبسط نفوذهم في مختلف أنحائها وبعد سقوط مدينة الجزائر أحس الفرنسيون بالإرتياح معتقدين أن ذلك سيسهل لهم سقوط باقي المناطق الواحدة تلو أخرى.

غير أن الشعب الجزائري واجههم بمقاومات شعبية باسلة دامت طيلة القرن التاسع عشر ميلادي وإمتدت حتى القرن العشرين ومن بين هذه المقاومات:مقاومة الحاج أحمد باي الذي قدم نموذجا من نماذج المقاومة الجزائرية في الشرق الجزائري ضد الفرنسيين، وكان له دور في إرساء دعائم دولة قائمة على الأمن والاستقرار من أجل بناء دولة جديدة بصفته رجل دولة ومقاوم.

وقع إختيارنا على موضوع مقاومة الحاج أحمد باي نظرا لأهميته في تاريخ المقاومة الجزائرية بصفة خاصة وعامة ولأثرها الكبير في صناعة تاريخ الجزائر عامة وتاريخ الشرق الجزائري خاصة لذا فهو من أهم المواضيع التي يجب دراستها وإعطائها حقها وإلقاء الضوء عليها ولأنه يمثل مرحلة لها آثر كبير في تاريخنا المعاصر لذا فهو جدير بالدراسة.

- **دوافع إختيار الموضوع:**

سبب إختيارنا إلى هذا الموضوع هو جملة من العوامل:

- الرغبة في البحث عن تاريخ المقاومة الجزائرية والتعرف على شخصية أحمد باي بصفة خاصة؛
- الميل الشخصي لدراسة مقاومة الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري وذلك لإنتمائي لهذه الجهة.
- إبراز دور أحمد باي في المقاومة الجزائرية لإعتباره من الشخصيات الكراغلية التي ضحت من أجل الوطن الجزائري؛
- الوقوف على مسار القائد أحمد باي في تحرير الجزائر من قبضة العدو؛

- قلة الدراسات حول الفترة الأخيرة من مقاومة أحمد باي وتناولها بشكل مختصر بالرغم من أنها موجودة فهي غير كافية؛
- إبراز جوانب هذه المقاومة خاصة وأنها تزامنت مع مقاومة الأمير عبد القادر وغطت على مقاومة أحمد باي.

- **إشكالية البحث:**

لمعالجة موضوع دراستنا وصفنا إشكالية من أجل البحث عن العناصر الجوهرية في مقاومة أحمد باي تتمثل في طرحنا للسؤال الجوهري التالي:

- إلى أي مدى وصلت إليه مقاومة الحاج أحمد باي في التصدي والصمود في وجه المحتل الفرنسي في إقليم الشرق الجزائري؟

وللإجابة عن هذا السؤال طرحنا عدة أسئلة فرعية:

- من هو أحمد باي؟ وما هي أهم صفاته؟ وكيف تم توليه لبايلك الشرق؟
- ما هي أهام المراحل التي مرت بها مقاومة أحمد باي؟
- ما هي أهم محطات هذه المقاومة؟
- هل نجح أحمد باي في حث القبائل على الجهاد؟
- كيف كانت نهاية هذه المقاومة؟ وما هو مألها؟

وذلك من أجل معالجة موضوع بحثنا معالجة علمية.

- **حدود الدراسة:**

إمتدت فترة مقاومة أحمد باي منذ نزول القوات الفرنسية إلى الجزائر من 1830م-1848م وقد كانت هذه الفترة حافلة بالأحداث في كامل التراب الوطني وخاصة الإقليم الشرقي وبمنطقة قسنطينة تحديدا وقد تزامنت مع العديد من المقاومات منها مقاومة الأمير عبد القادر الذي كان يحارب الفرنسيين في الغرب الجزائري.

- **الدراسات السابقة:**

إن مقاومة الحاج أحمد باي حظيت بدراسات تاريخية كثيرة إلا أنها لم تحظى بدراسة واسعة خاصة في المرحلة الأخيرة من عمر المقاومة بإستثناء بعض المؤرخين من بينهم ناصر الدين سعيدوني الذي كتب مقال "**العلاقة بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي وانعكاساتها على المقاومة الجزائرية في أوائل عهد الإحتلال**"، كذلك كتاب الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاومة 1830م-1848م وقد إستفدنا منهم خاصة عند تناولنا لعلاقة الأمير والحاج أحمد كما قدم الأستاذ والدكتور صالح فركوس كتاب بعنوان أحمد باي ومقاومته كما كتب مقال بعنوان "**مواقف الأمير عبد القادر من السلطة التركية والحاج أحمد باي قسنطينة**"، بالإضافة إلى بوعزة بوضرساية الذي قدم دراسة واسعة عن أحمد باي وإنجازاته ومقاومته في مذكرة ماجستير أعدها بعنوان "**الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم (1826م-1848م)**" كما قدم محمد العربي زبيري الذي كتب عن ألمع وجوه المقاومة في كتابه الحاج أحمد باي وإستمرارية الدولة الجزائرية وحيث تناول أغلب جوانب شخصية أحمد باي ومقاومته.

- **أهم الصعوبات:**

بحثنا كأي بحث لا يخلو من الصعوبات والعوائق التي تواجه أي طالب في إعداده لموضوع دراسته والتي يمكن أن تؤثر على جودة العمل وقيمته ومن أهم هذه الصعوبات التي واجهتنا قليلة ونذكر منها:

- تضارب المعلومات في بعض الكتب؛
- إضافة إلى ضيق الوقت.

- **مناهج الدراسة:**

- إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي لوصف وسرد الأحداث التاريخية وتسلسل الزمني والمكاني الذي مرت به هذه المقاومة في الفترة ما بين 1830م إلى 1848م وتتبع المسار التطوري لأحداث المقاومة؛
- بالإضافة إلى المنهج التحليلي لتحليل أحداث ووقائع معارك أحمد باي التي خاضها ضد العدو الفرنسي بتفاصيلها، وإستخلاص النتائج؛
- إعتمدنا كذلك على المنهج المقارن لإبراز أوجه الإختلاف والتشابه بين الحاج أحمد باي والأمير عبد القادر ومن أجل توضيح العلاقة بينهما.

- **أهم المصادر والمراجع:**

إعتمدنا خلال إعدادنا لهذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع وبما أن موضوعنا هو مقاومة الحاج أحمد باي فقد إعتمدنا على مصدر مهم وهو "**مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**" الذي سرده وكتبه محمد العربي الزبيري ويشمل شخصية أحمد باي وكل الجوانب التي تخص مقاومته، كذلك كتاب أو مصدر تاريخ بايات قسنطينة لأوجين فايست الذي ترجمه صالح فور ويحتوي على أهم محطات ومراحل المقاومة.

بالإضافة إلى مصادر أخرى:

- فندلين شلوصر في كتابه "قسنطينة أيام أحمد باي" يتناول فيه الأوضاع بمدينة قسنطينة أيام الحملة الأولى والثانية؛
- صالح بن العنتري في كتابه "فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة وإستيلائهم على أوطانها".
- حمدان بن خوجة في كتابه "المرأة"؛

أما بالنسبة للمراجع فنجد عدة مراجع تحدثت عن هذه المقاومة كتاب "**موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**" للمؤلف يحي بوعزيز الذي تحدث فيه عن المعارك

التي خاضها أحمد باي في أولاد "دولة ومقاوم 1830م- 1848م للمؤلف بوضرساية بوعزة الذي تحدث فيه عن كل ما يخص ويلم بجوانب وحياة الحاج أحمد باي ومقاومته ولعل أهم مرجع بالنسبة إلينا والذي ساعدنا كثيرا في كتابتنا هذه هو كتاب "**الحاج أحمد باي قسنطينة 1826م-1830م**" جاء فيه التنظيم لبايلك قسنطينة وكذلك حملات قسنطينة وإلى جانب المصادر والمراجع إعتمدنا أيضا على مجموعة عن المجلات والرسائل والأطروحات الجامعية من بينها.

- **خطة البحث:**

أما بالنسبة لخطة البحث فقد وضعنا تصميم نظرا للمعلومات والإشكالية المطروحة ثم تقسيم الدراسة إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول، وفي الأخير خاتمة وملاحق تناولنا في المدخل:الحالة العامة في الجزائر والشرق الجزائري وتم تقسيمه إلى مبحثين:المبحث الأول في الجزائر والمبحث الثاني في الشرق الجزائري، وتناولنا فيه الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية والإقتصادية.

أما الفصل الأول فقد خصصناه لشخصية ونبذة عن حياة الحاج في 3 مباحث المبحث الأول المولد والنشأة، المبحث الثاني صفاته أما المبحث الثالث فتحدثنا عن كيفية توليه لبايلك الشرق والتنظيمات الإدارية التي قام بها أثناء توليه أما الفصل الثاني فعالجنا فيه الحصار الأول على مدينة قسنطينة عام 1836م وكيف واجه أحمد باي هذا الحصار وكان ذلك عبر ثلاث مباحث، المبحث الأول:التحضيرات الفرنسية لحصار قسنطينة والمبحث الثاني:مواجهة أحمد للحصار والمبحث الثالث:نتائج الحصار أما الفصل الثالث تحت عنوان الحصار الثاني لقسنطينة عام 1838م صنفاه كذلك إلى ثلاث مباحث:المبحث الأول:علاقات الحاج أحمد باي والمبحث الثاني تحت عنوان تصدي أحمد للحصار الثاني على قسنطينة والمبحث الثالث والأخير كان تحت عنوان فرار أحمد إلى الغرب ومواصلة مقاومته.

وفي النهاية خاتمة نتيجة مستخلصة والمتوصل إليها إلى جانب الملاحق التي تخدم الموضوع.

المدخل:الحالة العامة في الجزائر والشرق الجزائري.

المبحث الأول:الحالة العامة في الجزائر.

المبحث الثاني:الحالة العامة في الشرق الجزائري.

المبحث الأول:الحالة العامة في الجزائر:

إن التوغل الاستعماري الفرنسي في الجزائر والذي فرض سيطرته منذ الخطوات الأولى عام 1830م، على الشعب الجزائري وعلى مقوماته الوطنية كان قد ولد مجموعة من ردود الفعل الوطنية عنيفة ومتنوعة إمتدت على طول فترة الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر ويمكن تلخيص الوضع العام في الجزائر منذ الاحتلال الفرنسي عام 1830م كما يلي:

أن العلاقات الفرنسية الجزائرية تميزت خلال معظم فترات العهد العثماني بالاستقرار النسبي، وكانت فرنسا أول دولة تحصل على إمتيازات تجارية على السواحل الجزائرية ابتداء من القرن السادس عشر وقد أصبحت تلك الإمتيازات هي التي تحدد الإطار العام لعلاقات البلدين أي أنها كانت السبب الرئيسي الذي أدى إلى النهاية المواءمة التي عرفتها الجزائر عام 1830م[1] حيث وقفت الجزائر إلى جانب فرنسا عند قيام الثورة الفرنسية حيث أقرضت الجزائر حكومة فرنسا أموالا بدون فائدة بقيمة مليون فرنك فرنسي على شرط أن تستعمل هذا القرض لشراء الجنوب الجزائري، وعندما طالب الداي حسين بثمن القمح اتفق دوفال مع التاجر اليهود على توفيق الدين[2] عن طريق بكري وبوشناق من أجل دفع دين وعندما عجزت فرنسا تسديد الدين وتراكم الديون عليها فإذا كانت فرنسا مدينة للتاجرين اليهود فإن الجزائر

---

[1] قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الرحيم سكفالي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2006-2007، ص198.

[2] عمورة عمار، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2002، ص112 - 113.

كذلك مدينة لهؤلاء اليهود وعندما تدخل الداي لدى الحكومة الفرنسية لتسديد أدى إلى نشوب أزمة حادة بين فرنسا والجزائر ما يعرف بحادثة المروحة.[1]

وبذلك تصعيد الأزمة إلى مستوى لا يحمل حلا وسطا، بحيث لن يبقى أما الجزائر سوى طريقتين إما الاستسلام والرضوخ أو قبول التحدي وتحويل الأزمة إلى مجابهة ساخنة حيث مسألة الديون قد وجدت حلا بما يرضي فرنسا بالشروط التي اقترحتها هي نفسها في الإتفاق الذي وقع مع مندوب الحكومة الفرنسية.[2]

وقت ترجع اهتمام فرنسا للجزائر في العهد العثماني إلى إدراك ضعفها داخليا نتيجة للعوامل التي فصلت جوانبها عنها نتيجة العوامل الخارجية التي تمثلت في الغارات المتتالية التي شنتها عليها الدول الأوروبية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ومن جهة أخرى إلى اشتداد التنافس بين الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية حول مناطق النفوذ في سواحل إفريقيا[3] كما أن المجتمع الجزائري خلال هذه الفترة كان مجتمعا ريفيا في أغلبه فلم يكن للمدن دورا تلعبه في الضغوط السياسية ولا في المفاوضات ولا في توازن المصالح، فأعيان العاصمة كانوا مهمشين وكان بعضهم يتعامل في تجارته مع اليهود أو مع الأوروبيين مباشرة[4] مما أدى إلى تدخل الغربيون في شؤون الجزائر داخلية المطالبة في

---

[1] مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1954)**، ط5، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص10

[2] دكتور قنان جمال، **دراسات في المقاومة والإستعمار**، مصورات موقع طلبة تلمسان، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، وحدة الرويبة، ص ص 13-14.

[3] قدادرة شايب ، الحزب الدستوري ....، **مرجع سابق**، ص198.

[4] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830 – 1962**، ط1، دار الحزب الإسلامي، بيروت، 1428هـ – 2007م، ص9

إلغاء الرقة أسرع المسيحيين والتوقف عن الجهاد البحري وإلغاء دفع الجزية التي اعتاد دفعها للجزائر لحماية تجارتهم[1].

ومن ناحية أخرى كان جهاز الإداري في هذه الفترة غير مؤهل الحكم في الداي حسين كان في الستينات من عمره وكل مؤهلاته تقتصر على تجربته في السلطة وعلى كونه وصل إلى رتبة خزناجي عند سلفه وكان يعيش تحت تهديد معزول في قصره لا يكاد يخرج منه إلا للصلاة، أو لحضور جلسة الديوان الصغير الحكومة، كما كان الداي وهو انك كذلك شيخا تجاوز ثمانون سنة غير عارف بأحوال العصر ولا يهتم بشؤون الإدارة[2].

أما بالنسبة للأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر خلال هذه الفترة قد عرفت تدهورا وذلك بسبب:

- التحالف بين دول الأوروبية ضد الجزائر وإجبارها على عدم مهاجمة السفن الحربية والتجارية للدول الأوروبية وقد أثر سلبا في الوضع المالي والسياسي للجزائر؛
- سوء تصرفات الداي مع قناصل الدول الأوروبية في الجزائر وتلهفه على المال بالإضافة إلى صعوبة لتنمية الموارد الداخلية للبلاد نتج عنها انهيار الأسطول البحري وانتشار المجاعة والأمراض في البلاد وتعدد الانتفاضات الشعبية والاغتيالات[3].

ولعل أهم الأسباب التي جعلت فرنسا تدخل إلى الجزائر هي:

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830**- 1962، مرجع سابق، ص10.

[2] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر...، **مرجع سابق**، ص6

[3] بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص81.

- موقع المغرب العربي الاستراتيجي الهام الذي كان محط أنظار وأطماع الدول الاستعمارية الكبرى خاصة بعد أن بدأ البعض يدب في الدولة العثمانية والأوضاع الداخلية للجزائر – سابقة الذكر –[1]؛
- اهتمام فرنسا منذ الأمد البعيد بالجزائر ورغبتها في الحصول على امتيازات على السواحل في الجزائر مثل عنابه وسكيكدة والقالة[2] وكان هدفها الحقيقي هو ثروات ممتلكات الجزائر والتنصل ذهابنا من دفع الديون حيث أقامت حصارا بحريا على الجزائر وبدأت تفكر في خطة الغزو الكامل لدولة الأتراك متضرعة بضرورة القضاء على الحكم التركي الجزائريين وضرورة التخليص أوروبا والعالم المسيحي وتحرر من القرصنة التركية[3]، بالإضافة إلى ذلك فقد كانت الحملة الفرنسية العسكرية على الجزائر ترتبط بسياسة فرنسا الداخلية والخارجية بأوضاعها الستة[4].

وجاءت الحملة على الجزائر في الوقت الذي كانت تعاني فيها الجزائر من وضع امني غير مستقر بسبب تمرد بعض القبائل.

وقد تمخضت عن هذه الحملة الفرنسية على الجزائر نتائج عديدة الجزائريين شعورا قويا للمقاومة وذلك بمجرد أن أدرك الناس نوايا فرنسا الاستعمارية[5].

---

[1] قدادرة شايب، الحرب الدستوري...، **مرجع سابق**، ص197.

[2] قدادرة شايب، الحرب الدستوري...، **مرجع سابق**، ص200.

[3] العربي منور، **تاريخ المقاومة الجزائرية، دار المعرفة**، باب الواد، الجزائر، 2006، ص19.

[4] أرجمنت كوران، **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، مطبوعات كلية الآداب بجامعة إسطنبول، 1970، ص32.

[5] قدادرة شايب، الحرب الدستوري...، **مرجع سابق**، ص200.

المبحث الثاني:الحالة العامة في الشرق الجزائري:

قبل التطرق لمقاومة الحاج أحمد باي لابد أولا من التعرف من التعرف على الإقليم الذي حكمها الأوضاع التي مر بها هذا الأقدام من جميع جوانبه الاجتماعية، سياسيه، اقتصادية وثقافية لكي يتمكن المعرفة الظروف التي أثرت على المقاومة من بعيد أو قريب.

يتميز الشرق الجزائري بأنه اكبر البايلك وأخصبها وأكثرها اتساعا[1] إذ يمتد من البحر شمالا إلى ما وراء إقليم نوخة وبرج حمزة وأعماق جرجرة غربا حيث يحتوي على جبال البيان و حوض الصومام[2].

إن إقليم الشرق الجزائري غني بثرواته الطبيعية والحيوانية خاصة زراعة الحبوب بمختلف أنواعها إلى جانب الإنتاج من الزيت والزيوت والعسل والصوف والجلود بجانب الثورة الخشبية[3].

ونجد إن هذا الإقليم ينقسم من الناحية الإدارية إلى أربعة أقسام وهي:

- **القسم الأول:** يمثل الشمال القسنطيني يمتد من مدينة عنابه إلى بجاية ويعرف بالساحل ويتكون من تشكيلة اجتماعية أساسها الأسر والعشائر؛
- **القسم الثاني:** جنوب قسنطينة يشكل منطقة بسكرة قاعدته القرية؛
- **القسم الثالث:** شرق قسنطينة من مدينة قسنطينة الحدود التونسية؛
- **القسم الرابع والأخير:** هو غرب قسنطينة ويتسع إلى البيان.

---

[1] العياشي روابحي، **الإحتلال الفرنسي لقسنطينة عاصمة بايلك الشرق الجزائري عام 1837م ردود أعيان أريافها**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية ولإنسانية، رقم05-2010، ص363

[2] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص39.

[3] أعميراوي حميدة، **جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في الشرق الجزائري – بداية الإحتلال-**، قسنطينة، دار البعث، 1948، ص18.

ولقد تأسس نظام الإداري على نظامين الأول هو سلطة مركزي المشخصة عند سلطه الحاج أحمد باي وهو نظام يعطي الحق والتصرف المطلق وله تابعين يدعون بالمخزن[1] كل واحد منهم له مهام خاصة به وتتمثل مهامه في خدمة الباي غالبا[2] ويحتفظون بسلطات العليا إلى جانبه ويتواصلون معه بصفه مباشرة[3] ويتخذون معه القرارات ويمثلون الخليفة الذي يأتي بعد الباي مباشرة أما النظام والهيكل الثاني هو نظام الريف أو الأرياف وهو يظن قاعدة وشيوخ من بينهم شيخ العرب يصل عددهم إلى خمسة وثلاثين شيخا و حاكما وقائدا[4].

عرف الوضع السياسي أواخر العهد العثماني بمرحلتين مختلفتين: فتره صالح باي **(1771 م – 1792م)** عرفت ازدهارا وساعدت على التطوير ذلك شرق من خلال تنظيماته الاقتصادية والإدارية، وبعد وفاه صالح باي أخذت قسنطينة تتراجع وجاء بعده من **1792م إلى سنة 1826م** كانوا جبارين فوقع الاضطراب وقلت موارد التجارة وتوقف العمران إضافة إلى ظهور الثورات في الثورة الحنانشة سنة **1807م**[5].

بعد محي الحاج أحمد باي حفيد احمد القلي إلى الحكم بدا في إصلاح ما أفسده أسلافه بفضل حكمته وفعاليته وشجاعته فقد استطاع إزالة النفور والأحقاد، وتمكن من إعادة القبائل الساخطة على الطاعة فهذا قد كان تعامله مع الأهالي أما تعامله مع العثمانيين والموالين لهم من الأسر العريقة فقد قام بتضييق عليهم وملاحقتهم.[6]

---

[1] أعميراوي حميدة، جوانب من السياسة...، **المرجع السابق**، ص18.

[2] محمد صالح العنتري، **تاريخ قسنطينة، مر.وتح بحي بوعزيز**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص20.

[3] محمد صالح العنتري، تاريخ قسنطينة، **المرجع نفسه**، ص ص 20-21.

[4] أعميراوي حميدة، جوانب من السياسة...، **مرجع سابق**، ص18، شيخ العرب: هو لقب عرف به من حكم الصحراء بايلك الشرق خلال فترة العثمانية.

[5] محمد صالح العنتري، تاريخ قسنطينة، **مرجع سابق**، ص24.

[6] أعميراوي حميدة، جوانب من السياسة...، **مرجع سابق**، ص19.

إن الوضع العسكري في بايلك الشرق لا يختلف عن التنظيمات العسكرية في الجزائر العثمانية في الجيش ينقسم إلى رتب والفئات نفسها بانتظام فقد كانت القوات العسكرية تتكون من 45 ألف رجل منهم 22000 من المشاة و 23 ألف من الفرسان الخيالة كانوا ينتمون إلى ثلاث فئات: الميليشيا والزمول ودائرة المخزن، في الميليشيا هم جنود مجندون من الأتراك وبعض الكراغلة ومهمتهم الخدم في المعسكر سير محمل تناوش وقوافل الغزو في الحروب أما الزمول أو ما يسمى رجال الزمالة يجندون من قبائل المخزن في عين مليلة بين قسنطينة وباتنة، ورئيسها قائد يسمى قائد الزمالك، وأما جنود الدائرة هم رجال حرب فرسان يأخذون من كل القبائل، يترأس دائرة رجل يلقب بأغا دائرة ومركزه في مدينة قسنطينة ويبلغ عدد أفرادها ألفا فارس يعسكرون في عدة أماكن[1].

أما بالنسبة للأوضاع الاجتماعية والثقافية فيرجع حسب الروايات بأن عدد سكان الجزائر هو 25000 نسمة[2]، وقد تم الفرنسيون سكان إقليم قسنطينة إلى أربع عراقيات والذي يضم كل من القبائل، الأتراك، العرب، اليهود والذين يمكن توزيعها على 525 عائلة تركية كورغلية 600 عائلة أهليه و 100 عائلة يهودية[3].

يمكن تقسيم سكان إقليم الشرق إلى سكان مدن وريف الصنف الأخير يمثل حوالي 90 بالمئة غير أن سكان المدن وخاصة مدينة قسنطينة التي تعتبر المدينة الرئيسية في الإقليم فهي كانت تعتبر المركز السياسي والاقتصادي الذي أدى بها بان تلعب دورا اجتماعيا هاما.

---

[1] محمد صالح العنتيري، **المصدر السابق**، ص ص 25-26.

[2] حميدة أعميراوي، جوانب من السياسة، **المرجع السابق**، ص19

[3] أحمد سيساوي، **البعد البايلكي في المشاريع السياسية الإستعمارية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث 1838-1871**، أطروحة دكتوراة، إشراف د.كمال فيلالي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، 2013-2014.

أما الأوضاع الثقافية فلم أجنبي الثقافي باي أهمية غيره من القطاعات، حيث أن رجال النظام في الجزائر لم يولوا التعليم اهتمامهم مثل الجوانب الأخرى خاصة بالجانب العسكري[1]؛ ولم تكن هناك حركة تجديدية فكرية في المؤسسات للتعليم أكثر مما كانت الثقافة في التعليم كان مرتبط ارتباطا وثيقا بجانب الديني ولقد عملت الأسر العلمية خصوصا قسنطينة عاصمة الإقليم الشرقي على بناء مؤسسات التعليمية مثل الكاتب، المدارس، الزوايا، المساجد[2] حيث اقتصر تعليم الابتدائي على تحفيظ القران وقليل من الفقه أما المرحلة الثانوية والمرحلة العليا فشملت الفقه والتوحيد وعلوم اللغة والحساب والفلك[3].

فقد كانت قسنطينة تضم حوالي 35 جامعه وسبع مدارس ووصلت في عهد الحاج أحمد باي إلى 36 مدرسة ابتدائية وكان بها 150 تلميذا يحصل على أجره سنويا من دخل الأوقاف يصل إلى 36 فرنك وكان معظم هؤلاء من سكان الإقليم وأنشأت لهم زوايا خاصة وسكانها تصل إلى 16 زاوية[4].

إذا في الثقافة عرف تطورا يتبين في الفترات الأخيرة من العهد العثماني إذ اعتمدت في عملية تطورها النسبي على رتبتها وعلى الاهتمام الذي شاهدته من المجتمع الجزائري انطلاقا من الزوايا[5] التي اشتملت على علوم الدين واللغة والاهتمام بالفروع الفقهية على مذهب الإمام مالك بالرغم من أن الأتراك كان مذهبهم حنفيا ولم يرغم الناس على اعتناقه[6].

---

[1] عميراوي حميدة، جوانب من السياسة...، **المرجع السابق**، ص ص 35-36.

[2] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر – بداية الإحتلال**-، ط3، الجزائر، ص159.

[3] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في...، **المرجع نفسه**، ص1.

[4] أبو القاسم سعد الله، **المرجع نفسه**، ص164.

[5] عميراوي حميدة، جوانب....، **المرجع السابق**، ص36.

[6] عميراوي حميدة، جوانب....، **المرجع نفسه**، ص45

بالنسبة للأوضاع الاقتصادية فقد تميز نشاط اقتصادي في بايلك الشرق أواخر العهد العثماني بسيادة الطابع الزراعي المزدوج، الفلاحي والرعوي، وعرف الإنتاج ازدهارا كبيرا بفضل إصلاحات صالح باي التي استمرت إلى عهد أحمد باي **1826م- 1837م**، إذا أنجز أهم مشروع الاستقلال السهول الخصبة القريبة من عين مليلة وبني برجا عسكريا لمراقبة الأعمال الزراعية[1] يعتبر النشاط الفلاحي أهم النشاط الاقتصادي عرفه شرق الجزائري فقد كان 95 بالمئة من سكان الأرياف يمارسون هذا النشاط[2] الذي تحكمت فيه طبيعة الملكية وكيفية استغلال الأرض فكان من أهم الملكيات الشائعة في العهد العثماني وملكيات الدولة والأراضي المشاعة والموقوفة[3]، وكان زراعة الحبوب من من المروجات الأساسية والمهمة في بايلك الشرق إذ تمتد من مجانا إلى الحدود التونسية بالإضافة إلى القمح والشعير كان الشرق الجزائري ينتج الذرة والسرغو[4].

بالإضافة إلى الحبوب كان الشرق الجزائري ينتج محاصيل خاصة بكل منطقة، كانت هضاب قسنطينة قليله إنتاج لكن سهولها غنية بثروات زراعيه وكيفية الإنتاج فهي من أكبر المناطق المنتجة للقمح الصلب إذ تصدر بكميات هائلة إلى مختلف المقاطعات وجنوب أوروبا قبل الاحتلال[5].

---

[1] رياض بولحبال، **أخبار قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)**، مذكرة ماجستير، إشراف أ.د إسماعيل صامصي، قسم التاريخ وعلم الآثار كلية العلوم الإنسامية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص29.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1948، ص49.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر....، **المرجع نفسه**، ص51.

[4] ناصر سعيدوني، **المرجع نفسه**، ص ص 51-52.

[5] محمد الغربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، الشركة الوطنية، الجزائر، 1972، ص59.

لكن إنتاج عرفه منذ سنة 1803م بسبب الجفاف، ولم تعد الأمور إلى وضعها إلا بعد تولي علي باي[1] وأصبح واليا على قسنطينة سنة 1808م ومن بعدها نزلت العافية على قسنطينة وعادت الزراعة إلى الحركة[2].

أما بالنسبة للصناعة التقليدية فهي تتمثل في الحرف التي كانت تمارس في مختلف مدن الإيالة[3] وتعتبر قسنطينة مركز لكل الصناعات التقليدية من حيث الكمون وعرفت كذلك صناعات أخرى للصناعات الحديدية والخشبية[4].

أما بالنسبة للنشاط التجاري فقد كانت قسنطينة مركزا تجاريا هاما كما ساعد موقعها الجغرافي والمدن المجاورة وموانئ عنابه وقد انقسمت التجارة إلى قسمين التجارة الداخلية وتجاره خارجية[5].

- **الداخلية:** قسمين تجاره في الريف بين القرى والمداشر تكون فيها أسواق دورية بعد أيام الأسبوع مشار لها بسوق الخميس وسوق الجمعة وسوق السبت أما القسم الأخر وهو التجارة في المدن والتي كان مركزها قسنطينة، القالة، القل، سطيف وتبسه ويعتبر صف قسنطينة أهم هذه الأسواق[6]؛

---

[1] **علي باي:**تولى حكم قسنطينة سنة 1808م كان عادلا بين الترك والعرب تم إغتياله من قبل جندي تركي ينظر إلى صالح العنتري مجاعات قسنطينة.

[2] صالح العنتري:**مجاعات قسنطينة تع نق رابح بونار**، الجزائر، ش.و.ن.ت، 1974، ص33

[3] محمد العربي الزبيري، التجارة...، **المرجع السابق**، ص61.

[4] رياض بولحبال، **مرجع سابق**، ص31.

[5] رياض بولحبال، **مرجع نفسه**، ص ص 31-32.

[6] العربي الزبيري، **مرجع سابق**، ص74.

- **الخارجية:** فإنها في أيادي أجنبيه قائمة مع أوروبا بواسطة الأجانب وعدد قليل من الجزائريين فكانت تتم إما عن طريق الموانئ وأما عن طريق القوافل، فكانت تتم مع أفريقيا بواسطة الأهالي أنفسهم بمساعدة من جماعة اليهود[1].

[1] أبو القاسم سعد الله، **مرجع سابق**، ص155.

الفصل الأول:نبذة عن حياة الحاج أحمد باي.

المبحث الأول:المولد ونشأة.

المبحث الثاني:صفاته.

المبحث الثالث:توليه بايلك الشرق.

حاولنا في هذا الفصل أن نتحدث عن مولد أحمد باي ونشأته وسط أخواله وفي البيئة الصحراوية التي تربى فيها وعن أهم صفاته وخصاله التي نشأ وتربى عليا.

المبحث الأول:مولده ونشأته:

ولد الحاج أحمد باي حسب مذكراته في سنة 1786 م[1]، وقيل سنة 1784م بقسنطينة، وعائلته عائلة مرموقة، لها باع في الخدمة الإدارية[2].

كان الحاج أحمد باي مرتبط بإقليم قسنطينة بالمصاهرة، فكان كرغلي أي من اب تركي وام جزائرية[3]، من عائلة ابن قانة ذات النفوذ بمنطقة بسكرة والتي يعود أصلها الى نواحي ميلة شمال قسنطينة، وشغل ابوه وظيفه اداريه في حكومة الداي، وتولى جده احمد الكلي منصب باي قسنطينة(1755م- 1771 م)[4] اما امه فهي الحاجة رقية بنت بن قانة احد شيوخ عرب الصحراء[5]، تربى احمد باي يتيما بعد ان قتل ابوه خنقا وفي الزيبان نشا مترجمه فحفظ القرآن على صبيان المسلمين، وتعلم مبادئ العربية وعلوم الشريعة، ولما بلغ سن 12 عاما حج البيت الحرام ومنه عاد عن طريق مصر، أين تلقى معارف أخرى وعلومه[6].

---

[1] مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تق محمد العربي الزبيري، الجزائر، ش.و.ت.ن، 1981، ص6.

[2] عمار بن محمد بوزير، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري ظروفها ومراحلها ونتائجها، شبكة الألوكة، ص8.

[3] أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرج السابق، ص133.

[4] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، الجزائر، دار المعرفة، 2006، ص113.

[5] أحمد سيساوي، البعد البابلكي، المرجع السابق، ص32.

[6] عمار بن محمد بوزيد، مقاومة أحمد باي، المرجع السابق، ص

فقد تربى احمد باي تربية سليمة بين أخواله واكتسب طباعة صحراء بما فيها من جود وكرم وهكذا أصبح الباقي يلقب باسم أمه التي رافقته في كل مكان.[1]

درس الحياة السياسية والفكرية في الحجاز ومصر.

اجتمع علي والي مصر وعرف نهضة مصر على يده، اجتمع أبنائه إبراهيم وطوسون وعباس والمعروف انه متزوج من عدة نساء وله أبناء وكان يتخذ الزواج طريقه للنفوذ السياسي[2]، فتزوج من عائلة ابن قانة والمقراني وكذلك زواغة وأولاد عاشور من فرجيوة وبعدها اخذ يحظى بثقة الحكام.[3]

المبحث الثاني:صفاته:

يعتبر الحاج أحمد باي قسنطينة من ألمع الوجوه المقاومة في الجزائر ومن أكبر قادتنا الذين يجب أن نفتخر بهم ومن اكبر قادتنا الذين دوخوا فرنسا والذين يجب أن نفتخر بهم حيث اعترف له كثير من الجنرالات بالدهاء العسكري[4].

إذ كان يعد من الفرسان الشجعان مع الفرنسيين حروبا ومعارك أدهشت مخططات زعماء الفرنسيين[5].

---

[1] بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم، (1826-1848)، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص35.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1،ط1، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1992، ص139.

[3] عمار بن محمد بوزير، ص8

[4] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص51.

[5] صالح فركوس، الحاج أحمد باي 1826-1850، ديوان المطبوعات الجامعية 2007،ص22.

حيث أن الحاج أحمد باي كان حافظ للقران في سن مبكر وتعلم في المدرسة التقليدية كان محدثا للدين الإسلامي ويعكس مدى تأثره بديننا الإسلامي في مجموعه كتاباته فنجده عبر على قصيدة دينيتين منسوبين إليه يستكشف منهما إيمان الباي بكتاب الله وسنة رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام[1].

صفاته الخلقية:

بالنسبة إلى شكل أحمد باي الفيزيولوجي فنجد فندلي شلوصر يقول" أحمد باي رجل متوسط القامة، ضخم الجثة، لم يتجاوز الأربعين من عمره بعد، حسب استنتجته من لحيته التي كانت لا تزال سوداء في حين أن سكان المدينة تشيب لحياتهم وهم في سن الأربعين حيث كانت لحيته تصل الى منتصف صدره، وعيناه كبيرتان الفترتين، كانت كانت صرامة حاجه تخلى عليه مظاهر الطاغية ولا يحرك ملامحه ليضحك ابدا، وحتى حينها يضحك فان دخيلته لا تعرف إلا من خلال صوته ويتكلم بغلاظة وبصوت واضح جدا و يسير ببطء وابهى، ولباسه يلتمع بالذهب أما رفاقه الذين لا يفارقونه ابدا فهم مسدسات وسيف ذو غمد الذهبي"[2].

أما دكتور بونابرت فيقدم لنا وصفا عن شكله الفيزيولوجي:" لم تكن قامت الحاج أحمد باي طويلة بل كانت دون المتوسط في حين كان يتمتع ببنية جسدية قوية اسود العينين ولكنهما ضيقتين ذو لحية سوداء وغزيرة متدلية على صدره يحب النساء والمال والخيول[3]

[1] فندلين شولصر، قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837، ترجمة أبو العيد دودو ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص30 ص29

[2] آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2004، ص23.

[3] صالح فركوس، الحاج أحمد باي..، المرجع السابق، ص22.

كان يتمتع بشخصية قوية بالقياس إلى البايات الذين سبقوه في حكم بايلك حيث استطاع ان يثبت جدارته بالداخل والخارج ويخضع القبائل إلى ادارته"[1].

أما على وصف علي أفندي الشكل الفيزيولوجي للحاج أحمد باي:" كان قصير القامة عيناه ذات لون اسود غير عاديتين أنفه يشبه منقار النسر عملت أشعه الشمس على أن تكون بشرتك يا سمراء الطبيعي ليس هذا له هيئة وديعة وجذابة غاية من النظافة يديه صغيرتان جميلتان يغطي الشعر الأسود الأملس ظهر يديه"[2]

يعتبر الحاج احمد شخصيات التاريخية التي صنعت أمجاد في تاريخ الجزائر ورمز من رموز التي ظهرت بل لمعت أثناء جهاد الشعب الجزائري ضد العدو الفرنسي منذ وطأت أرض الجزائر الطاهرة فقد كان هو القائد الفذ والحاكم القدير والبطل المغوار الذي أدهش وحير الفرنسيين[3]، بذكاء حاد وكان شجاعا مقداما يبتسم بسلوك دموي[4].

وبذلك نجد أن هذه الشخصية الكبيرة تتميز بالذوق الرفيع والمميز كانت خالية من الأحاسيس والعواطف والمشاعر وهذا يعود إلى البيئة الصحراوية التي ترعرع فيها وعاش حيث أكسبته مجموعه من المميزات التي تميز بها عن غيره الرجولة و المروءة والشهامة وهذا بفضل التربية الحسنة التي نشأ عليها[5].

يختلف أحمد باي عن غيره من البايات في عهده بروحه ومشاعره الوطنية الفيضان التي جعلته لا يتردد في التضحية بمنصبه كباب، بأمواله تحت تصرف المقاومة كل ذلك

---

[1] صالح فركوس، الحاج أحمد باي...، مرجع سبق ذكره، ص23

[2] عميراوي حميدة، من الملتقيات التاريخية الجزائرية، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص106.

[3] فندلين شلوصر، قسنطينة أيام أحمد باي، مرجع سبق ذكره، ص 29-30

[4] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ص4.

[5] بوضرساية بوعزة، الحاج أحمد باي، المرجع السابق، ص64

من أجل بلده[1]، فقد اعترف له أعدائه والحنكة السياسية الدينية وكرهه الشديد للأجانب نجاحه في كسب قلوب رعاياه ومهاراته في تنظيم الجند ووضع الخطط العسكرية خصال تميز بها الحاكم القدير[2]، كان أحمد باي رجلا جازما ومتسلط كان رجلا عادلا يصدر الأحكام وفق السنة والقران.[3]

يتمتع بالذكاء داهيه و غريز النفس لم يكن يعفو عن أي تجاوز يقع في بلاده الأمر الذي جعله قاسيا تجاه أعدائه بشكل غريب في حين برز الباي أحمد اكثر عطاء وكرم كما بدا اكثر تحرر من سابقه حيث كان يوصف " الاداري العطوف"[4]، حيث برز كرجل كفاءة وهو يتولى إلى رتبة قائد الحواسي ثم خليفه للباي حيث أثبت جدارته في القيادة والإدارة

المبحث الثالث:توليه لبايلك الشرق:

تولى الحاج أحمد باي حاكم قسنطينة في عهد الداي حسين، كان أول منصب تقلده هو منصب قائد العواسي*، وهو ابن الثامنة عشرة(1805م- 1816م)، وقد برز كرجل كفء وهو يتولى رتبة قائد العواسي ثم خليفه الباي، حيث أثبت جدارته في القيادة والإدارة[5]، وبعد اغتيال عبد الله باي عزل أحمد باي اتهامه بقتلها، وتم ابعاده من الوظيفة ثم ابعد من

---

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة، المرجع السابق، ص52

[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار الغرب الإسلامي، جامعة الجزائر، ط1، 1990، ص273.

[3] محفوظ قداش، الجزائر في العهد العثماني، دار الأمة، الجزائر، 2017، ص199.

[4] صالح فركوس، الحاج أحمد باي، المرجع السابق، ص22.

* العواسي:وظيفة حكومية لا تعطى إلا الأقارب الباي في أغلب الأحيان ويخول هذا المنصب أنه أكبر ضابط في القصر يتولى مهمة الرقابة على الجهة الشرقية للإقليم يشرف على قوة عسكرية كبرى، ينظر:بوضرساية بوعزة، أحمد باي رجل دولة ومقاوم، ص67.

[5] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص25.

القطر الجزائري واقترح عليه أداء فريضة الحج[1]، في المشرق درس الحياه السياسيه والفكريه في الحجاز ومصر، اجتمع مع والي مصر.[2]

ونظرا لكفاءته تم تعيينه خليفة الباي في قسنطينة، وهذا كان في عهد حكم البيع احمد المملوكي للإقليم القسنطيني[3] اكبر المقاطعة في إقليم الجزائر وهو في سن الثلاثين وقد اظهر أثناء ممارسته هذه المسؤوليه مهاره فائقه ومقدر كبيرة[4] بعدما تم تعيين الحاج أحمد باي على الإقليم الشرقي من طرف حاكم الجزائر الاول الداي حسين باشا وبذلك دخل ميدان المسؤولية الكبرى كرجل دولة[5] الحكم تنظيم بايلك بمساعدة أغاني حسب ما رواه محمد الشريف الزهار حيث قام بإخضاع القبائل التمرد وتنظيمها وغير العادات والشيوخ ورتب العمال لان الادارة قبل مجيئه كانت غير مستقرة الكثير من التجاوزات بالإضافة إلى غياب الأمن في مختلف أنحاء البايلك[6] وكانت ادارة الحاج أحمد باي تتدرج من حيث الوظائف العامة يتولى بعض الخليفة الباي الخليفة الذي يمنح عادة الى احدى الشخصيات القريبة من الحاج احمد باي وقد وكل هذا المنصب الى مصطفى بهلوان كما قام بتجديد منصب قائد العواسي الذي عين فيه ابن الحاج حسين وبعد وفاته عين ابنه محمد ومنصب قائد للدار عين عليه الشيخ بن بجاوي لذلك من المناصب كاتب السر او الباشا كاتب منصب اغا الجيش منصب ناظر الوقف او وكيل الحبوس كذلك منصب باشا الوزير الاول وقد عين بن

---

[1] إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 200، ص94

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة وج، ج1، ص8.

[3] بوعزة، بوضرساية، الحاج أحمد باي، المرجع السابق، ص68.

[4] إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب، المرجع السابق، ص94.

[5] بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي، المرجع السابق، ص87.

[6] أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد شريف لزهار نقيب أشراف، الجزائر، تح، أحمد توفيق، الشركة الوطنية، الجزائر، 1974، ص ص 160-161.

عيسى عليه كذلك يضاف الى هذه المناصب مناصب ثانوية منها: قائد حرس ليلي خاص، وكذلك الباشا سراج وقائد المقصورة وهو مقتصد القصر ومنصب باش الفراش وهو رئيس الفراشين في القصر وقائد الدريبة المكلف بالشرطة الخاصة بالقصر[1].

بعد ما قامت سلطات الفرنسية باحتلال الجزائر اعاد الباي تشكيل جيش منظم وعدنا بتدريبه لخوض الحرب واعادة ترميم أسوار المدينة وعين مواقع المدافع، لأنه كما يعلم بأن المستعمر الفرنسي سيشون حملاته على مدينة قسنطينة حسب رواية حمدان خوجة خيمة ولكل خيمة بها 30 جندي[2]، كما خزن السلاح والبارود الذي استورد كثيرة وبنى كذلك أبراجا في كل من تبسة وابن عباس وحصن عنابة وأمدها بالصلاح حتى تمهد أمام المحاولات المتعددة للجيش الذي كانت محطته الثانية بعد الجزائر[3].

أما بالنسبة للقضاء في عهد أحمد باي فلم تكون السلطة القضائية بتصور قضاة، إنما كان يشاركهم في ذلك كبار المواطنين وصغارهم وكان البيانات يقضون جزءا من يوم في الفصل القضايا التي كانت ترفع إليهم[4] ويتم الفصل فيها وفق الشرع الحنيف إنصاف المظلوم من جهة وإعطاء القاضي مهابته وكانت أحكامه له رجعه فيها تولى القضاء سي الحاج مبارك مفتي المالكية والسيف فتح الله مفتي الحنفية اللذان بقي وثيلان لأحمد باي بعد سقوط قسنطينة[5] أما السلطة التشريعية فقد كانت ذات نظام واحد في كامل القطر إذ كانت مكونة من محكمتين يشرف عليهما قاضيا ومفتيا على المذهب الحنفي كما ذكرنا سابقا

---

[1] بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي...، المرجع السابق، ص91.

[2] صالح فركوس، المرجع السابق، ص146.

[3] الطاهر رجل، الحاج أحمد باي وقصيرة، الجزائر، منشورات الرجال قسنطينة، 2016، ص51

[4] صالح فركوس، المرجع السابق، ص40

[5] الطاهر رجل، مرجع سابق، ص51.

وكانت المرأة في عهده تحظى بحق الإرث ولا يؤخذ حقها كرها[1] كانت مدينة قسنطينة ثاني مدينة جزائرية بعد الجزائر تضاهي فاس وتلمسان والقاهرة من حيث العلماء والتعليم[2] حيث اولا احمد باي اهتماما بالعلم والعلماء حيث شجع المدارس بجميع مستوياتها ورفع مستحقاتها وكذلك أئمة المساجد مع تنظيم الأوقاف المخصصة للمساجد والمصليات والزوايا والمدارس التي فاق عددها الماء إذ كان لكل مسجد تقريبا ملحقة للتعليم وبعضها تزاول فيه العلوم الشرعية حتى وصول مراتب متقدمة مدرسة سيدي الكتائب وسيدي الأخضر.

اهتم كذلك الباي بالجانب الثقافي والعمراني فقد كان يميل الى العلم والثقافة فأصبحت قسنطينة حاضره لا تضاهى وهران الجزائر في امتلاك المدارس العليا بل كانت تونس والقاهرة علميا هذا ما أكده الجنرال بودو قائد اقليم الشرق اذا وصل عدد المدارس الابتدائية في قسنطينة حسب تقرير فرنسي إلى 90 مدرسة دليل على اهتمام الباي بالجانب الثقافي فقد كان يقوم بنفسه بتعيين أساتذة التعليم الثانوي والعالي يعينون من طرف الباي وكان يقدم للطلبة تشخيص تشجيعات المادية لدفع عجلة الثقافة الى الامام متأثرا في ذلك بما يراه في بلاد المشرق العربي.

أما الجانب العمراني فقد كان يسعى الى بناء قصر ذو طابع اسلام اصيل وعلى هذا تم بنائه فقصره كان تحفه اثريه رائعه أشرف على بناء شخصية جزائرية وهو الحاج الجابري وكانت مساحتها تتربى على 569 أمتار مربعة.[3]

---

[1] صالح فركوس، مرجع سابق، ص40

[2] طاهر رجل، مرجع سابق، ص36.

[3] صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة ل 1830 – 1962، الجزائر، دار العلوم، 2012، ص146.

الفصل الثاني:حصار قسنطينة الأول 1836.

المبحث الأول:التحضيرات الفرنسية لحصار قسنطينة وموقف أحمد باي منها.

المبحث الثاني:تصدي أحمد باي للحصار على قسنطينة.

المبحث الثالث:نتائج الحصار.

لقد شهد بايلك الشرق الجزائري مقاومة عنيفة ضد الوجود الإستعماري بقيادة الحاج أحمد باي الذي يمثل السلطة التركية بعد حسين داي مثله مثل الإقليم الغربي بقيادة الأمير فمنذ 1830م، إلى غاية سقوط مدينة قسنطينة خاض الباي أحمد عدة معارك مع عدة جبهات سواء جبهة فرنسا أو جبهات أخرى تمثلها شخصية الجزائرية بالإضافة إلى باي تونس.

في هذا الفصل سنقوم في تصنيف الضوء على الدور الذي قام به الباي في معركتي سطاوالي سيدي فرج ضد الفرنسيين وعن اتصالاتهم التي بدأت سقوط العاصمة مباشره بالاضافة إلى الدور الذي قام به في مدينه عنابه قبل تمكن الفرنسيين من احتلالها.

وركز أيضا على الدور البطولي الذي قام به أثناء دفاعه عن عاصمة ملكه إلى غاية سقوطها بيد الاستعمار الفرنسي بعد معاهدة التافنة بين الأمير عبد القادر والفرنسيين.

المبحث الأول: تحضيرات الفرنسية لحصار قسنطينة وموقف أحمد باي منها:

المطلب الأول:دور أحمد باي في الدفاع عن مدينة الجزائر وعنابة:

عندما علم حسين باشا* بالنوايا الفرنسية العدوانية على الجزائر كتب إلى القبائل والعرب ليعلمهم بذلك وأمرهم بالاستعداد، ثم كتب إلى باي وهران من تحصين مدينته، وإلى باي قسنطينة لتحصين ميناء عنابه، وبما أن هذا الأخير لم يحضر إلى الجزائر منذ ثلاث سنوات يأمره بالقدوم بحسب العادة[1]، ويقصد بها الزيارة الإجبارية التي يقوم بها البايات لدى الداي مرة كل ثلاث سنوات[2].

* حسين باشا:هو آخر الدايات، تولى الحكم مرغما سنة 1818، كان رجلا عالما وشجاعا حكيما، في عهده وقعت حادثة المروحة 1827، ينظر:حمدان خوجة، المرآة، ص146.

[1] حمدان خوجة: المرآة، تر.تق.تح، محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعة، الجزائر، 2006، ص149.

[2] مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، المصدر السابق، ص6

فقدم إلى مدينة الجزائر لتقديم الدنوش* ، ومعه 400 فارس وبعض أعيان قسنطينة وقوادها، وبمجرد وصوله أخبره بتفاصيل الحملة التي كانت تصله من جواسيسه في مالطا وجبل طارق وفي فرنسا وأمره بالاستعداد لمواجهة الفرنسيين في سيدي فرج[1].

اتجه أحمد باي إلى مكان اجتماع الجيش بالقرب من سيدي فرج، اين عقد مجلس ضم كل من الاغا ابراهيم صهر الداي، مصطفى بومرزاق باي التيطري وكذلك خوجة الخيل باي الغرب من أجل وضع خطة[2] للدفاع عن البلاد وحضر هذه المناقشة كذلك حمدان خوجة.

في هذه الاثناء تعارض كل من الحاج احمد ابراهيم في الرأي[3] حيث اقترح هذا الاخير بناء حصون قوية بسيدي فرج، بالرغم من ان طلائع الجيش الفرنسي بدأت بالظهور، إقامتها تحتاج الى عدة اشهر اما البيع اقترح مناوشة الفرنسيين وعرقلة نزولهم إلى البر ثم انسحاب القوات الجزائرية إلى غرب سيدي فرج لتنقض عليهم من المؤخرة إلى الجزائر العاصمة في هذه الحالة تقطع الطريق بينهم وبين سفنهم فيصبح من السهل القضاء عليهم أما في حالة ما اتجه الى سفنهم تتجنب القوات مواجهتهم ويستدرجهم إلى الوراء بعيد عن مدينة الجزائر، ثم تواجههم في مكان مناسب يختاروا بعيد عن مكان الأسطول حتى تتمكن من الانتصار عليهم

---

* الدنوش:رحلة تقليدية للبايات كل ثلاث سنوات للجزائر العاصمة من أجل إعطاء تقرير عام عن حالة البايلك وتجديد الولاء لباشا الجزائر مع دفع اللازمة أو الإلتزام المالي الذي يصطحبه معه كل باي للباشا والخزينة العامة. ينظر:إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص102.

[1] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)، المرجع السابق، ص134.

[2] مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، المصدر السابق،ص12.

[3] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)، المرجع السابق، ص ص 135-136.

خاصة وأن الفرنسيين لا ينون القيام بمعركة طويلة ولا يتحملون وغير معتادون على الجو السائد في الجزائر[1].

فريد الأغا على الباهي حسب ما ذكره حمدان خوجة في كتابه المرأة قائلا:" **انكم لا تعرفون تكتيك الاوروبي انه يتعارض كل المعارضة مع تكتيك العرب**"،[2] فاعتبر هذه الإجابة اهانه له فالتزم الصمت ولم يبدي أي ملاحظة أخرى[3] في صباح يوم 14 جوان 1830م نزلت قوات فرنسية في شبه جزيرة سيدي فرج حتى انا نزورها لم يواجه أي صعوبة بفضل ابراهيم اغا الذي لا يعرف كيف يرغب ويدفع السكان إلى المعركة[4].

شارك الباي بقوته في المعارك التي قامت بسيدي فرج وفي معركة سطاوالي ثم تراجع بعد أن فقد حوالي 200 من رجاله، وبعد الاستيلاء على قلعة مولاي الحسن انسحابه الى وادي القلع، ثم عين الرباط شرق العاصمة ثم وصل وصل طريقه نحو قسنطينة بعد ان ينضم إليه أكثر 1600 شخص من الأهالي الفارين من الجيش الفرنسي[5].

وقبل وصوله إلى مدينة قسنطينة الأتراك قاموا بانقلاب ضده وعينوا بابا جديدا مكانه يدعى حمود بن شاكر، غير أنصاره من بينهم ابن قانة* تحركوا عندما علموا برجوعه على المتآمرين.

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، مج1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص65، ص64.

[2] حمدان خوجة، المرآة المصدر السابق، ص154.

[3] نفسه ص155.

[4] محمد العربي الزبيري، مقاومة الحاج أحمد باي واستمرارية الدولة الجزائرية، المرجع السابق، ص105.

[5] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)، المرجع السابق، ص135.

* ابن قانة: هي عائلة لها مكانة وسلطة على عرب الصحراء في نواحي بسكرة والزاب، ينظر:أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص133.

بعد أن سيطر البايرن على الوضع قام بجمع القبائل وكان مجلس شورى، ثم شرع في مقاومة الفرنسيين بجيشه المكون من الجزائريين فقط، وحصن المدينة ودعا القبائل الى الجهاد[1].

واجه أحمد باي خصوم من الداخل أهمهم مصطفى بومرزاق باي التيطري، باي قسنطينة السابق، إبراهيم باي و فرحات بن سعيد* العرب السابق عن الصحراء الشرقية بالزيبان، حيث ان بومرزاق بعد أن فشل في ربط صلاته مع الفرنسيين خلها على نفسه لقب الباشا وعين نفسه مكان الداي حسين، ولم يكتفي بذلك بل طالب احمد باي الخضوع اليه وارسال قفطان الولاية على البايلك، فرد الباي على مبعوثه بقوله:"ليس عندي اي اجابه والبارود وحده يفصل بيننا"[2]، فقام بومرزاق بعزل وعين مكانه الباي إبراهيم، فتحالف هذا الأخير مع فرحات بن سعيد لمحاربة الباي فوجه لهما بوعزيز بن قانه ثم التقى بهما شخصان وألقى بهما شر هزيمة، فانسحب فرحات إلى أولاد جلال وواصل معاداته للباي و مارس نوع من السلطة على قبائل وادي جديد، وفر إبراهيم إلى تونس ومنها الى عنابة وارتبط مع الفرنسيين ثم ارغمهم على مغادرة المدينة واستقر بالقصبة[3].

شعر الباي بخطر وجود ابراهيم باي في عنابة فأرسل له قوات عسكرية بقيادة علي بن عيسى الذي تمكن من محاصرته واجباره على الاعتصام بالقصبة[4] لمده سته اشهر حتى

---

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص26.

* فرحات بن سعيد، عينة إبراهيمفي منصب شيخ العرب أرغم من قبل إبن قانة على أخلاقه والتنازل عنه لكنه كان طموحا وفوضويا، تار سنة 1821، لكنه سومح وظل يمارس سلطة كبيرة في الجنوب، ينظر :مذكرات أحمد باي، ص25.

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص ص 65-66

[3] مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، المصدر السابق، ص26.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص67.

أجبره على الخروج من عنابة ونتيجة ذلك استطاع الفرنسيون عن طريق الغدر الاستيلاء عليها بالرغم من إمكانية ابن عيسى من القضاء عليهم لكن الباي رفض ذلك فعدى ابن عيسى بقسنطينة وفي أكتوبر 1831م.

قضى إبراهيم باي على العدو ومساعده بيجو واستولى على قصبه عنابه لكن الفرنسيون عادوا اليها في اواخر شهر مارس 1832 م بقيادة دار ماندي ويوسف المملوك*[1]، فيفري الباي إبراهيم إلى الجبال وبقي فيها مدة عامين ثم ذهب إلى المدينة سنة 1830 م

أما ابنه وتصاهر مع احمد باي وغدر به و سرقة كمية من المال من برج بوحمزه وذهب إلى الأمير عبد القادر وبعد ان اكتشف هذا الأخير أمر قبض عليه وسجنه إلى أن فر و التحق بالفرنسيين[2]

المطلب الثاني: اتصالات الفرنسيين أحمد باي:

اعترف القادة الفرنسيين بجدارة أحمد باي التي أبداها أثناء دفاعا عن مدينة الجزائر فحاولوا إنشاء علاقات معه، فكان أول اتصال به في منطقة أولاد زيتون عند انسحابه باتجاه قسنطينة بعد سقوط العاصمة، حيث أرسل له قائد الحملة الفرنسية دي بورمون رساله عاجله تنص على مطالبة الباب الاستسلام والاعتراف بالسيادة الفرنسية على الجزائر، وفي المقابل يبقى في منصبه ويدفع اللازم مثل ما كان يفعل في السابق مع الداي حسين لكن الباي بعد

---

* يوسف المملوك:أصله من جزيرة ألب، أخذ أسير إلى تونس، عين خادما في قصر الباي، فر إلى الجزائريين طويلا، قدم نفسه لضابط الحملة الفرنسية في سيدي فرج فاحتضنوه ولعب دورا بارزا مع القوات الفرنسية في محاربة الجزائريين سنوات طويلة.ينظر محمد الصالح الفتيري، تاريخ قسنطينة، المرجع السابق، ص100

[1] عبد العزيز فيلالي، جرائم الجيش الفرنسي في منطقتي الجزائر وقسنطينة 1830-1850، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص70

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص67

تشاوره مع بعض الشخصيات المرافقة له أجاب قائد الحملة بأنه أخذ سلطته من داي الجزائر بتزكية من سكان قسنطينة فلا يمكنه اتخاذ أي قرار دون استشارة مجلسها[1].

واصل الفرنسيين اتصالاتهم مع أحمد باي للاعتراف بهم ودفع الضرائب والاتاوات لتركه على منصبه، حيث ارسل له هذه المره الجنرال كلوزيل يطالبه بذلك، بالاضافة الى ارسال قفطان الشرق باسم الملك الفرنسي. فرد عليه الباي بعد استشارة ديانه بالرفض واخبره بان موافقة تتوقف على موافقة السلطان العثماني[2].

نتيجة هذا الرفض حاول كلوزيل اضعاف موقف الباي من خلال إصدار قرار عزله والتعاون مع باي تونس على ان يصبح سي مصطفى اخ باي تونس بايا على قسنطينة خلفا للحاج احمد غير أن هذه المعاهدة[3] رفضت من قبل الحكومة الفرنسية لكنها خلفت بين البلدين، حيث يظهر ذلك عندما انتشرت الرسائل التي كان يرسلها باي تونس إلى إقليم قسنطينة، والتي تدعو إلى الثورة وتصفه بالاستبداد والطغيان والخروج عن الطاعة، وكذلك تعلن عن انضمام قسنطينه الى تونس استنادا لما كانت عليه سابقا، فكتب اعيان قسنطينة او الديوان إلى باي تونس يعلموا بأنهم رضوان عن حكم الباي أحمد وطلب من هذا أن يتقلد لقب الباشا وضرب النقود باسمه، اثر ذلك عين ابن عيسى خزناجي وامينا على السكة فأصبح الباي يلقب بالداي[4].

كتب الباي إلى السلطان رساله يعلمه بالإجراءات التي قام بها وأحاطه على التطورات التي شهدها البايلك، وارسل مع هذه اللائحة الى السلطان بها امضاءات اعيان حتى ينفي

---

[1] بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم، المرجع السابق، ص .127-128.

[2] عبد العزيز فيلالي، جرائم الجيش الفرنسي في منطقتي الجزائر وقسنطينة، المرجع السابق، ص69.

[3] مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، المرجع سابق، ص30.

[4] عبد العزيز فيلالي، جرائم الجيش الفرنسي في منطقتي الجزائر وقسنطينة، المرجع السابق، ص69.

الادعاءات التي كان ينقلها باي تونس ضده إليه وحمل هذه الرسالة واللائحة وقد يقود علي بن العجوز أحد أعيان قسنطينة والحاج مصطفى أحد الموظفين الكبار عند الحاج احمد.

بعد احتلال الفرنسيين عنابه سنة 1832م رسالة من السلطان بواسطة وزيره رؤوف باشا طلب منه الصمود في المقاومة مع عدم عقد اي اتفاق او الصلح مع الفرنسيين ووعدهم بإرسال نجدة عسكرية في الوقت المناسب لكونه في حالة سلم مع دول المسيحية وطلب منه أن يخبره بتفاصيل اتصالات الفرنسيين معه ليكون على علم بكل ما يحدث[1].

لم ييأس الحاج أحمد باي الذي ارسل وفد آخر الى السلطان يقوده بلهوان معه رساله يحملها إلى رؤوف انه طلب فيها الباي المساعد المادية واخبره بانه مستعد للتضحية وأشار له بأن الفرنسيين يقتربون منه فحدث لقاء بارد بين بلهوان رؤوف باشا ووعده هذا الأخير بإرسال مندوب عنه ليشاهد الوضع.[2]

حاول " دورو فيغو" إقناع أحمد باي بالاستلام عن طريق مبعوثه حمدان خوجة لكنه ابى الاعتراف بالسيادة الفرنسية ويسعى "دو رفيقو" الى استغلال الخلافات التي كانت بين الباب وبين بعض قادة القبائل والاستعانة بايات تونس محاصرته ومنع اتصال بالدولة العثمانية[3].

وفي هذه الاثناء وصل مبعوث السلطان إلى قسنطينة للاطلاع على أوضاعها فلم يأت بشيء جديد وتشجيع السكان على المقاومة والالتزام بالايمان والصبر، واشار لهم بان

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص ص67-68

[2] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، المرجع السابق، ص ص 139-140

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص26.

السلطان ينوي إجراء مفاوضات مع فرنسا من أجل الحفاظ على قسنطينة وطلب منهم ومن الباي عدم قبول أي شروط أو مصالحه مع العدو دون الرجوع الى السلطان[1].

نتيجة فشل المفاوضات قرر دوري فيجو الانتقال الى الاستعمال الامكانيات العسكرية لطرد احمد باي من قسنطينة[2]، فاقترح احتلال بجاية التي تمكنوا من احتلالها قيادة تريزيل في 29 سبتمبر 1833م، بالرغم من رد فعل سكانها الذين غادروها بعد الاستيلاء عليها وهكذا خسرت الجزائر مرسيين هاميين شمال البايلك، حيث جمد موقع بجاية الذي اعتمد فيه الفرنسيين على قبيلة اورابح لحراسة القبائل المعادية للاحتلال الفرنسي وعنابة التي فشل ابن عيسى في استرجاعها فظلت الأرياف المحيطة بها موالية لأحمد باي الذي كان لديه ثقة ودعم من العائلات الكبرى بن قانة (بيبان) والمقراني (مجانا) وأولاد عاشور (فرجيوة) وأولاد عز الدين (زواغة).[3]

المبحث الثاني:تصدي أحمد باي للحصار على قسنطينة:

تعتبر قسنطينة "من المدن الداخلية الهامة ومركز استقطاب، وهمزة وصل بين الأرياف والمدن وملتقى طرق القوافل بل كانت تجارتها نافعة، وكانت سوق لتصدير المنتجات الجزائرية إلى تونس واسترداد الفرش والأقمشة من الشرق الأوسط وكانت فئة القرويين تتعايش بانسجام مع فئة المدية المتحضرين.[4]

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص.ص 69-70

[2] محمد العربي الزبيري، مقاومة الحاج أحمد باي واستمرارية الدولة الجزائرية، المرجع السابق، ص141.

[3] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، وزارة المجاهدين، الجزائر 2008، ص ص 54-55

[4] عبد العزيز فيلالي، جرائم الجيش الفرنسي في منطقتي الجزائر وقسنطينة، المرجع السابق، ص65.

حاول الجنرال " كلوزيل" من أجل استعادة مجده ومكانته العسكرية التي قضت عليها مقاومة الأمير عبد القادر فقرر الهجوم على عاصمة إقليم قسنطينة، وقد هون عليه يوسف المملوك يسر اختلالها، حتى انه اعرب له ان احتلال قسنطينة:" لا يعدو ان يكون مجرد نزهة" علم أحمد باي أن الفرنسيون حسدوا قوات ضخمة في عنابة (8700 جندي) للقيام بحملة كبيرة على قسنطينة.[1]

قسم أحمد باي قواته الى قسمين: قسم كلف بالدفاع عن المدينة من الداخل بأمره خليفه ابن عيسى وعلي بن بجاوي وتولى القسم الثاني الذي كان بقيادة الباي محاولة عرقلة القوات الغازية وضربها خارج المدينة من الخلف[2].

قام أحمد باي باستعدادات إذ كانت حاميه بقياده عيسى وعلي محمد البجاوي تتكون من 1000 رجل داخل المدينة وقام بتجهيزها بالأسلحة والعتاد العربي، كذلك استدعى الجيوش من مختلف أنحاء البايلك وأقام معسكر يضم 1500 من المشاة و 5000 من الفرسان ثم انتقل معهم الى مكان يسمى وادي كلاب*[3] على مسيرة نصف يوم واخذ معه قطع من المدفعية الخفيفة[4].

وكانت خطته في مواجهة الحملة تتمثل في استخراج القوات الفرنسية مع مناوشات حتى يقتربوا من سفوح المدينة حيث كانت طبيعة قسنطينة الوعرة أصبح بين كفي كماشة

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص28..

[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر، المعاصر، المرجع السابق، ص116.

[3] وادي الكلاب:يقع في سيدي مبروك وهو وادي الأحد حاليا.

[4] مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة، وبوضربة، المرجع السابق، ص46.

بين الهجوم والدفاع أي بين قوات المدينه خلف أسوارها وقوات أحمد باي من الخلف وبالتالي يكون من السهل القضاء عليهم[1].

أما الجانب الفرنسي فقد طغت عليه الثقة العمياء على نفسية كلوزين الذي لم يضع اي خطه عسكريه معينه ولم يعطي اي اهتمام لخطة أحمد باي حيث احتقر مقاومة قسنطينة حيث اعتبر احتلال قسنطينة إلا مجرد نزهة وقد دعم هذا الوهم فيه يوسف المملوك، بما قدمه له من معلومات خاطئة تفيد بأن أحمد باي[2] ولا نفوذ له وبان القبائل غير موحده وهذه المعلومات ضاعفت من غروره وجعلته يدعو ضيوف ممتازين لإضفاء مظهر خاص على دخوله الى عاصمة الباي أحمد مرددا " أنا غير قلق من النتيجة".[3]

انطلق الجيش الفرنسي من عنابة يوم 8 نوفمبر 1836 في مساء هذا اليوم تجمعت جميع القوات بدرعا ومنها إلى النشماية، وفي 9 نوفمبر بلغت جبل مؤلفه ثم الآثار الرومانية بقالمة في 10 نوفمبر وفي 15 نفس الشهر عسكرت بفجوج بقالمة ثم انطلقت في اليوم الموالي فوصلت الى بلده وادي الزناتي عن طريق مجاز عمار[4] وعسكرت في سيدي طمطم[5] الذي انسحب منه الباي أحمد ويستدرجهم إلى قسنطينة بحسب الخطة التي وضعها

---

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار، الجزائر، 1994، ص109.

[2] بوعزيز بوضرساية، الأعمال الإدارية والسياسية للحاج أحمد باي حاكم الإقليم الشرقي، مجلة الرؤساء، المركز الوطني للدراسات والأبحاث، العدد الأول، جانفي، فيفري، 1996، ص144.

[3] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، المرجع السابق، ص58.

[4] مجاز عمار:تقع هذه المنطقة بين قسنطينة وقالمة، قام أحمد باي بمهاجمة الجيش الفرنسي بها عدة مرات.ينظر:بوعزيز بوضرساية، الحاج أحمد باي الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم، المرجع السابق، ص119

[5] سيدي طمطم، وهي المنطقة تقع بالقرب من قالمة ووادي زناتي، وتعتبر مركز مراقبة لقوات الباي أحمد، ينظر:نفسه، ص119.

الخفيفة والكر والفر ضدها بسبب تفوقها العسكري عددا وعدة لصعوبة الالتحام معها وكذلك الصعوب التحرك جيوشه في الأراضي التي تجتازها هذه القوات وهكذا يستدرجهم الى المعركه الحقيقيه في المدينة المحصنة وفي 20 نوفمبر قام أحمد باي بالاغارة على الفرنسيين بعقبه العشاري*[1] ثم انسحب مع مواصلة الهجمات والمناوشات ضدهم بعد أن كبدهم خسائر معتبرة[2] وفي هذه الظروف التي أحاطت جيوش الفرنسيه من كل ناحية دفع بالعديد من افراد هذا الجيش الى الانتحار وبدأت هذه الظاهرة تتسع بين القوات الفرنسية بسبب ما لحق بهم من جوع وبرد قاس وخوف فكانت عاملا نفسيا في تحطيم معنوياتهم[3] وقد تكررت اشتباكات اكثر من مره.

حاول الفرنسيين ان يتمركزوا في ناحية باب القنطرة من الشرق ومن ناحية الكدية في الغرب ثم أقاموا مدافعهم في كلا من سطح المنصوره و سيدي مبروك ومن هذين الأخيرين قاموا بقصف المدينة من اجل ايجاد الثغرات للدخول الجنود الى الداخل لكنهم فشلوا في ذلك وفشلت كذلك المحاولات التي قامت بها فرق الهندسة في هذين الناحيتين[4].

كمركز الباقي مسلح *ونصب مدافعه في الوفاة وحصر العدو بين قواته في الخارج وبين قوات المدينه في الداخل قدامه المعارك بينهما اسبوعا كاملا متواصلة بالليل والنهار،

---

* عقبة العشاري:تقع بين الحامة وقسنطينة.

[1] مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، المرجع السابق، ص47.

[2] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 77-78.

[3] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص146.

[4] جمال قنان، المرجع السابق، ص109.

* مسلح:وهي عين الصلاح التي تقع بالقرب من وادي الزناتي

وبعد أن تأكد الفرنسيين من فشلهم واقتربت الذخيرة من النفاذ انسحبوا بعد انقطعوا امل اقتحام باب الجديد وباب القنطرة فقام الباي بمطاردتهم الى غاية ما وراء جزء عمار.[1]

المبحث الثالث:نتائج الحصار:

انتهت حملة قسنطينة الأولى بهزيمة وفشل القوات الفرنسية التي يقودها كلوزيل تاركة آثارها الوخيمة ماديا ومعنويا في نفسية المستعمر[2]، فقد تركوا وراءهم كميات كبيرة من العتاد العربي منها صناديق الاسلحه المختلفه وأدوات الهندسة العسكرية وكذلك الادوية وكذلك علب الجراحة، بالإضافة إلى المواد الغذائية من البسكويت والسكر والقهوة[3] الدكتور عبد العزيز فيلالي أن المصادر الفرنسية تشير الى أن كلوزيل خلف وراءه ما يزيد عن 1000 ألف قتيل من جنوده[4].

بعد هذه الهزيمة ارتقى يوسف المملوك من قبل وزير الحربية إلى رتبة عقيد، أما الماريشال كلوزيل ذو الشخصية المنحطة من هذه الهزيمة فقد أصبح حديث العام والخاص وعزل في يوم 12 فيفري 1837 م وتم استبداله بالجنرال دامريمون*[5].

أما الحاج أحمد باي فقد وجد عن طريق عودته إلى قسنطينة العديد من المؤن المختلفة في عدد كبير من العربات فاعطى اوامر بجمع هذه الغنائم ووعد بتقديم انجازات لكل من

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، ص 70-71.

[2] فركوس صالح، الحاج أحمد باي، المرجع السابق، ص66.

[3] بوضرساية بوعزة، الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم، المرجع السابق، ص ص 158-159

[4] عبد العزيز فيلالي، جرائم الجيش الفرنسي في منطقتي الجزائر وقسنطينة، المرجع السابق، ص84.

* دامرمون:هو شارل ماري كونت دونيس دامرمون ولد في 8 فبراير 1783 وفي 16 ماي 1803 التحق بالمدرسة العسكرية في فونتان بدل وكذلك في 1827 عين ضابطا في صفوف الليف الأجنبي ثم ارتقى إلى منصب الإشراف في 15 ديسمبر 1835

[5] بوضرساية بوعزة، المرجع السابق،ص197

حمل له بعض البقايا فمن يأتي بالمدفع يحصل على 2000 بوجو البندقية 500 بوجو من يحضر له سيرا على قيد الحياة ياخذ 500 بوجو وإذا أحضر رأسه فقط يحصل على 200 بوجو[1].

وبعد التمكن من شراء أمواله الخاصة بمبلغ قدره 100.000 دورو وكل هذا قام به لانه كان متأكد من عودة الفرنسيين من اجل الانتقام.[2]

بعد عودة الحاج أحمد إلى قسنطينة قام بمراعاة أحوالها واعطى اوامر لابن عيسى من اجل اصلاح ما افسدته الحرب في الحصون والاسوار والابواب فعمل على ترميم الحواجز فيعمل على ترميم الحواجز وأمر بحفر خندق وإقامة التحصينات الجديده يسهل بها اغلاق شوارع المدينة لكي يجب العدو نفسه عند دخوله اليها أمام عقبة وحاجز آخر لا بد له من فرض حساب جديد حولها وكان الحاج محمد البجاوي هو يساعده في مهمة الدفاع، وأعاد باي تسليحها بالمدافع وأحاطها بالحصون والممارسين من الصخور الصلبة والتحصينات المزدوجة والمتلئمة.[3]

وفي هذه الاثناء قام ايضا بالانتقام من الناس الذين كانوا يريدون التسليم بالفرنسية اثناء قصفها وحكم عليهم بالإعدام[4]، وقد بعث الى سلطات العثماني رساله شرح له فيها وقائع الأحداث وطلب منهم مساعدة وسلطان بدوره أرسل له اربع بواخر مشحونة بالجهود الأتراك وعلامتها 12 مدفع و150 متخصص في المدفعية أرسلها عبر تونس لكنها لم تصل الى

[1] مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، المصدر السابق، ص56.

[2] مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، المصدر السابق، ص56.

[3] عبد العزيز فيلالي، جرائم الجيش الوطني في منطقتي الجزائر وقسنطينة، المرجع السابق، ص86

[4] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، المرجع السابق، ص141.

الباي لان باي يونس رفض ذلك لأنه لا يريد الحرب مع فرنسا، كما كانت القوات الفرنسية، ترجع أي مؤنة تاتي الى الحاج احمد باي[1].

فقد كان الانتصار احمد باي وقع كبير، استبشر المسلمون وباركوه في كل اسطنبول، وليبيا، وتونس، وغيرها من الدول، أما فرنسا فقد كانت الهزيمة بالنسبة لها واقعا قاسيا على حكومتها وشعبها[2].

أما قادة الجيش الفرنسي فقد عرف استمرار بايلك الشرق تحت قيادة الحاج أحمد باي يمثل خطرا ليس فقط بقسنطينة وإنما بباقي المناطق الأخرى في البلاد [3].

وبهذا لجأ الفرنسية إلى كسب حياد الأمير عبد القادر لكي يسهل عليهم المتحرك في الشرق الجزائري، وهذا ما جعلهم يفكرون في التفاوض معهم ومع الحاج احمد باي لجعلهم يتقاتلان فيما بينهم[4].

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص142.

[2] بوعزة بوضرساية، الأعمال الإدارية والسياسية للحاج أحمد باي حاكم الإقليم الشرقي، المرجع السابق، ص160.

[3] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص108.

[4] محفوظ قداش، الجزائر جزائريين، المرجع السابق، ص56.

الفصل الثالث:الحصار الثاني على قسنطينة 1837م

المبحث الأول:خلافات أحمد باي مع الأمير عبد القادر وفرحات بن سعيد.

المبحث الثاني:مواجهة أحمد باي للحصار وسقوط قسنطينة.

المبحث الثالث:فرار أحمد باي ومواصلة المقاومة في الجنوب.

لم تتوقف مقاومة أحمد باي، بل واصل قتاله ضد الاحتلال الفرنسي وأبد مقاومة عنيفة مع قبائل الحنوب القسنطيني.

فقد تطرقنا إلى هذا الفصل إلى مساهمة أحمد باي مقاومته وتنظيمه للمقاومة وعلاقاته مع الأمير وفرحات ومحاولة تصدي ضد العدو الفرنسي المشترك.

المبحث الأول:خلافات أحمد باي مع الأمير عبد القادر وفرحات بن سعيد:

المطلب الأول: العلاقة بين الحاج أحمد باي بالأمير عبد القادر:

أثرت على علاقة الأمير عبد القادر وأحمد باي عام النفسية، اجتماعية، وسياسية أدت إلى الوقوف ضد أي احتمال التعاون فيما بينهم، حيث نجد أن الأمير ينتمي إلى الطريقة القادرية[1] وينتسب إلى قبيلة بني هاشم العربيه الاصليه، بحكم ثقافته العربية الإسلامية زاد اعتزاز باروماته العربية التي كانت ضد ظلم وتعسف رجال البايلك والمتعاونين معهم، حتى انت هذا الأمر إلى عدم الاعتراف بشرعية الحكام الأتراك وعدم تسليم أحقيتهم في حكم البلاد، فقد اعتبر أن الحكم التركي انتهى وأن البلاد الجزائرية لم تعد مرتبطة بالدولة العثمانية، منذ ابعاد الخطر والاسباني من وهران والمرسى الكبير وفشل الداي حسين في التصدي للجيش الفرنسي مع الرضوخ لشروطها في 5 جويلية 1830م، في حين كان الحاج أحمد باي يرى ضرورة المحافظة على سلطة البايلك وبقي يعمل على ربط البلاد الجزائرية للدولة العثمانية فقد تمسك بهذا الموقف طيلة مقاومته بالفرنسية انتمائه لجماعة الكراغلة، وتوليه منصب باي قسنطينة 1826م ورغبته في الإبقاء على سلطاته وتطلعه لنيل لقب الباشا.

[1] صالح فركوس، مواقف الأمير عبد القادر من السلطة التركية والحاج أحمد باي، قسنطينة، حوليات جامعة قالمة، العدد2، 2008، ص204.

بالإضافة إلى ذلك نجد اختلاف في واقع العلاقة بين المدينة والريف، فبالنسبه للمدن الجزائرية تتركز الاقلية التركية وتتواجد العناصر الكراغلة وتعيش جماعات الحظر وطوائف اليهود التي كانت هامشية بالنسبة للمجتمع الجزائري وقدرتها الحربية ثقلها الديمغرافي[1].

اما الريف فكان اغلبيه سكانه لا يقل عن 95 بالمئه مما جعله ينطوي على قدرات عسكريه فعاله وامكانيات اقتصاديه كبيره واحتياطات بشريه متزايده، بعكس المدن التي بقيت منعزله داخل اسوار المدينه تتخوف من الارياف المحيطه بها في هذه الحاله نجد ان اختلاف بين الحاج احمد باي و الامير عبد القادر يمثل إعتبار أحمد باي نموذج للمقاومة في المدن أما الأمير في الريف الجزائري[2] الذي لم يتفهم خطوره الوضع في الفتره التي تلت احتلال الجزائر العاصمه، لاعتقاده انه يستطيع ان ينقذ الجهه الشرقيه ويحصر الخطر الفرنسي في السواحل والجهات الغربيه من مدينه الجزائر لفتره زمنيه محدوده حتى انه لم يستغل الظروف السياسيه لصالحه ولخدمه المقاومه الجزائريه فمن جهه تجاهل كل القوى التي برزت لتصدي الجيوش فرنسيه من جهه اخرى لم يدخل في علاقات سياسيه وتحالفات عسكريه مع ولاة طرابلس وبايات تونس لتدعيم مكانته وقطع الطريق امام المحاولات الفرنسيه الراميه الى عزل الجزائر عن نطاقها المغربي والاسلامي والعثماني[3] من خلال جميع العوامل المذكوره أنفا نجد ان العلاقه بين احمد باي والامير عبد القادر تميزت بالعداء تاره والتقارب تاره اخرى، وما أثر أكثر على نفسية الباي أحمد التقارب الذي حصل بين

---

[1] ناصر الدين سعيدوني،العلاقة بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي وانعكاساتها على المقاومة الحزائرية في أوائل عهد الإحتلال"، مجلة الدراسات التاريخية، مجلة دورية، تصدر عن معهد التاريخ، ع2، 1986، ص60.

[2] ناصر الدين سعيدوني، العلاقة بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي وانعكاساتها على المقاومة الجزائرية في أوائل عهد الاحتلال، المرجع السابق، ص60.

[3] نفسه، ص63.

الأمير عبد القادر والفرنسيين بداية بإبرام معاهدة دي ميشال في 26 فيفري 1834م والتي في نظره لا تخدم المصلحه الوطنيه، ثم معاهده التافنه التي ابرمت في 30 ماي 1837م، والتي كانت في نظره خيانه كبرى للجزائر لانها كانت فرصه للفرنسيين لجمع قواتهم من اجل القضاء على المقاومه الجزائريه[1]، حيث وصفهافي رساله وجهها الى كامل بيك في شهر جوان من نفس السنه بالحلف المبرم، وقد دعم رايه الجنرال دوبرمون في رساله موجهه الى وزير الحرب تنص على ان معاهده التافنه كان الضربه قاسيه لاحمد باي لانه منذ التوقيع عليها اصبح لديه الامير اخطر عدو منهم[2].

لقد كان في معاهدة دي ميشال التافنة فرصة للأمير عبد القادر لبناء دولته الى انه نسي بأنهما نعمه على الفرنسيين الذين جهزوا حملتين عسكريتين ضد الحاج أحمد، حيث ان الامير كان يريد إلحاق الهزيمة الحاج أحمد[3] باي وإخضاع بايلك الشرق بفسح المجال فرنسيين توحيد قواتهم لضرب مقاومته[4].

بادرت فرنسا الى عقد معاهدة مع الباي بعد عقد معاهدة التافنة في منتصف جويلية 1837م خشية من حدوث أي تقارب بين هذين الزعيمين، إلى أن الباي رفض أي مفاوضات مع الفرنسيين لاعتقاده بأنه سيحصل تقارب بينه وبين الامير من اجل ابعاد الفرنسيين على أسوار قسنطينة خاصة بعد التقارب الذي حصل بينهما في الفترة الأخيرة من عمر عاصمة الشرق الجزائري الذي قضى على أمل الفرنسيين غير أن هذا التقارب لم ياتي بنتائج مثمرة لأن الأمير لم يساعد الباي ضد جحافل العدو الآتية من وهران والجزائر

[1] بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي، الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم...، المرجع السابق، ص224.

[2] محمد العربي الزبيري، مقاومة الحاج أحمد باي وإستمرارية الدولة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص180-181.

[3] بوعزة بوضرساية، المرجع نفسه، ص225.

[4] بوعزة بوضرساية، المرجع نفسه، ص ص، 225-226

وفرنسا وهذا ما سهل على الفرنسي احتلال قسنطينة بطريقه غير مباشره[1]، حتى انه قبل الاحتلال بوقت قصير راسل سكانها وطالبهم بطاعه وخلع الباي و هددهم باثاره الفرنسيين ضدهم ويتحالف معهم لسحقهم، فلم يستجيب له سوى فرحات بن سعيد الذي كان ينتظر هذه الفرصة لاسترجاع منصبه وينتقم من غريمه بوعزيز بن قانه.[2]

المطلب الثاني: العلاقة بين الحاج احمد فرحات السعيد:

بعد سقوط مدينة قسنطينة و استيلاء الفرنسيين عليها خلال يومي 13 و 14 اكتوبر 1837م قام الحاج احمد باستدعاء قادة قومه ورفاقه واقترح عليهم تكوين الزمالة من عائلاتهم وأطفالهم وأموالهم وتوجيهها الى الصحراء تحت حماية المشاة ثم يقومون بحصار قسنطينة وقطع الطريق بينها وبين عنابة ومن اجل منع الإمدادات الفرنسية عنها ثم تحريرها، لكن خاله بعزيز عرض ذلك بدعوة تهديدهم من قبل فرحات سعيد من الجنوب واستعداده لمهاجمتهم فاقترح عليه محاربته اولا والتخلص منه ثم يتفرغ بعد ذلك للفرنسيين فامتثل لراية لكن الباي اعترف بأن هذا ما قد ضيعه وقضى عليه[3].

وبينما كان الحاج احمد يستعد الانسحاب الى الصحراء وفي معسكر أم الأصنام اتصل به قائد القوات الفرنسية عرض عليه أن يستسلم سرا ويرحل الى فرنسا فرفض، وبعد ثلاثة أيام اتصل به ابن خاله القسنطيني والحاج باي العنابي وفي يدينا من قبل نفس القائد وعرضنا عليه نفس الاقتراح السابق، فاعلن الاستسلام لكنه رفض الرحيل الى فرنسا[4] و تترك له الحرية في الذهاب الى اي بلد اسلامي او الى البلاد المقدسة، لكن مرة أخرى اعترض

---

[1] بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم...، المرجع السابق، ص ص 225-226.

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص75.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ العرب، المرجع السابق، ص398.

[4] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص 398-399.

سبيله ابن خاله بوعزيز و ذكره بتوجهه للصحراء لمواجهة فرحات بن سعيد فتبع ابن خاله ورفض طلب بالفرنسية ثم أخذ في طريقه الى بسكره بعد معاقبة اولاد عامر، وارسل أفراد عائلته وأمتعته إلى القنطرة ثم الى الاوراس بقرية منعه[1] ليكون في امان ومن اجل ان يطمئن عليه[2].

بلغ الحاج أحمد باي بلدية الوطاية وهناك علم فرحات بن سعيد يلاحقه وانه قد هجم على بسكره بدعم اولاد عبد النور والبلازما والحضنة أخذه عدة أسرى وفي اتجاه الى زاوية سيدي رحال اعترض اتباعه حوالي 500 رجل من أولاد نايل كانوا في طريقهم لنجدة ودعم فرحات بن سعيد وقتلوا منهم حوالي 50 رجل ،وعزم الحاج أحمد باي على مهاجمته قبل ان يتقوى امره لكن ابن جانا طلب منه ان ينتظر وصول اهل سليمه وأهل الرحمن ثم مهاجمته في معسكر براحته ليشانة[3].

وفي ديسمبر 1837م قامت معركه قويه بين الطرفين جواحه صحيرا فسر فيها فرحات من سعيد ومن معه إلى لشانة نهاية ديسمبر في نفس العام أما أحمد باي و ابوعزيز مكثوا مدة في بسكرة[4].

بعد أن ذاق فرحات بن سعيد طعم الهزيمة حاول الاتصال مرة اخرى بالفرنسيه قصد مساعدة ضد عدوهم اللدود، لكنهم خيبوا ظنه ماطلوا في تحقيق آماله لانهم ركزوا في تلك

---

[1] قرية منعة:تقع على بعد 80 كم إلى الجنوب الشرقي في مدينة باتنة على الجهة اليمنى لوادي عبدي سيقع الجبل الأزرق، ينظر:محمد العيد مطمر، الغزو والاحتلال الفرنسي للأوراس وأثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة (1844-1884)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع.10، نوفمبر 2006، ص97.

[2] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص399.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، مرجع السابق، ص399.

[4] بوعزة بوضرساية، أحمد باي رجل دولة ومقاوم، مرجع سبق ذكره، ص137.

الآونة على إخماد نار المقاومة في الشمال ولا يمكنهم الالتفاف نحو الجنوب[1] ان هزيمة فرحات سعيد جعلت منه يتجه إلى الأمير عبد القادر الذي اسند اليه منصب الخليفة على قبائل الصحراء ولكن سي حسان بن عزوز (خليفة الأمير) الذي استطاع ان يلحق الحاج أحمد باي واتباعه من ابن قانة وتمكن من افتكاك لقب خليفة الأمير من فرحات[2].

لكن عدم استطاعة ابن عزوز في عام 1839م، القضاء على سلطان ابن قانة في الصحراء[3]، جعلت الأمير يعزل ويعين مكانه فرحات بن سعيد، وتعهد بالولاء والطاعة كما تمكن من سد الخناق على القبائل الموالية لابن قانة خلال سنة (1847م- 1841م (واستمر في هذه السياسة رفقة الحاج مصطفى بعدها عملت القوات الفرنسية على محاربة فرحات بن سعيد خليفة الأمير عبد القادر بمنطقة ذيبان وفي سنة 1842 تم قتله من طرف أولاد بوزيد بأولاد جلال وبوفاته أرسل بوعزيز بن قانة الذي انضم إلى القوات الفرنسية إلى الحاكم العام بواسطة حاكم قسنطينة يخبره "**يسرني أن أعلمكم أن فرحات بن السعيد خليفة الأمير عبد القادر قد قتل في معركة نشبت بينه وبين عرش البوازيد وقعت غربي الصحراء، واستطاع شيخ العرب بوعزيز بن قانة أن يأخذ خاتمه وسيفه**"[4]".

[1] بوعزة بوضرساية، أحمد باي...، المرجع نفسه، ص ص 216-217.

[2] صالح فركوس، الحاج أحمد باي، المرجع السابق، ص76

[3] صالح فركوس ، الحاج أحمد باي، المرجع السابق، ص76.

[4] يحي بوعزيز، ثورات القرن التاسع عشر والعشرين، المرجع سابق، ص57.

المبحث الثاني:مواجهة أحمد باي للحصار وسقوط قسنطينة:

بادرت فرنسا إلى إبرام معاهدة التافنة في 1837م مع الأمير عبد القادر لنتفرغ مجددا لقتال أحمد باي،[1] وبدأ الفرنسيون بتجهيز حملة ضد أحمد باي، حيث حاول دامريمون التفاوض مع الحاج أحمد باي يطالب منه الإعتراف بسيادة فرنسا وتقديم ضريبة سنوية تقدر بمليوني دورو كغرامة حرب، يسمح بتمركز حتمية عسكرية في قصبة قسنطينة ويطلق الحرية لمن أراد أن يخضع الفرنسيين مقابل أن تبقية على المنطقة التي تمتد غرب مجاز عمار إلى قسنطينة.[2]

لكن الباي رفض، وبعد فشل كل المفاوضات بين الفرنسيين وأحمد باي أرسل هذا الأخير كاتبه الخوجة محمدا العنتيري ليتأكد من قوة الحملة الفرنسية، ويتعرف على إمكانياتها المادية، والبشرية إلى قائدي الحملة الدوق دونيمور والمارشيال داومون ليتفاوض معهما ويبلغ لهما شروطه، ويتعرف دون وساطة اليهود عن شروطهما وعروضهما للصلح وليس الإستسلام، فكانت هذه الشروط التي رفضها الفرنسيين تتمثل في انسحاب الفرنسيين من قالمة والذرعان وعنابة، فعاد محمد بن العنتيري وأخبر الباي بشرط الفرنسيين وأعلمه بقوة عدة وعدد القوات الفرنسية[3]

فحسب ما كتبه عبد العزيز فيلالي" **لم تكن الوسائل الحربية شحيحة للجانب الفرنسي هذه المرحلة فقد جند أكثر من 20 ألف جندي موزعين على أربع فرق، كل فرقة معززة بكمية معتبرة من العتاد وبمدافع قوية، وفرقة من جنود الهندسة العسكرية، مجهزة بوسائل فرض الحصار بالمتفجرات**"[1]

---

[1] بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصرة 1830م-1989م، المرجع السابق، ص117.

[2] يحي بوعزيز، ثورات القرن التاسع عشر والعشرين، مرجع سابق، ص12.

[3] محمد الصالح العنتيري، ص12.

[1] عبد العزيز فيلالي، جرائم الجيش الفرنسي في منطقتي الجزائر وقسنطينة...، المرجع السابق، ص92.

اشهد أحمد باي للقتال، فجمع شيوخ القبائل والقواد، وجنود منهم 5000 فارس و2000 راجل بالإضافة إلى الجيش النظامي الذي يعمل بأمره شخصيا وترك حوالي 1500 جندي في قسنطينة[1]، كما أنه أمر بشراء كميات البارود الموجودة لدى سائر القبائل[2]، وقد كانت تشكيلة قادة الحاج باي فيما يتعلق بأركان الحرب من قيادة القبائل الكبرى منهم الشيخ محمد بن الحاج قائد الحنانشة، والشيخ الحاج رجب شيخ القبائل الحراكتة، والشيخ محمد بن الحاج قائد التلاغمة، والشيخ بوعكاز شيخ فرجيوة والشيخ عز الدين شيخ زواغة، والشيخ محمد بن بوعزيز قائد أولاد عبد النور، والشيخ المقراني من مجانة، والعربي بوضياف شيخ الأوراس، وكذلك بوعزيز بن قانة شيخ العرب.[3]

أما الجيش الفرنسي فأعد جيش ضخم يتكون من 20.400 جندي بقيادة دامومون، ومدفعية قوية، بقيادة الجنرال فالي وفرقة هندسية عالية التجهيز.[4]

بلغ الجيش الفرنسي يوم 6 أكتوبر مشارف مدينة قسنطينة بعد أن واجهته منذ بداية حركته في الأول من أكتوبر اشتباكات مستمرة مع فرسان أحمد باي، وفي الرابع من نفس الشهر وصل إلى عين عبيد، تم حدث في اليوم الموالي قتال بين الطرفين لكن الزحف ظل متواصلا وبقي على هذا الحال إلى غاية وصول طلائع الجيش الفرنسي إلى مشارف المدينة وضواحيها.[1]

قام دامومون بوضع خطة عسكرية مع هيئة أركانه وقد استفاد فيها من الأخطاء التي وقع فيها الجنرال كلوزيل، فاعتمد في الهجوم على محورين إثنين مثل الحملة الأولى وهما

---

[1] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ...، مرجع سابق، ص143.

[2] محمد العربي الزبيري، مقاومة الحاج أحمد...، مرجع سابق، ص73.

[3] بوضرساية بوعزة، مرجع سابق، ص173.

[4] بشير بلاح، ص117.

[1] عبد العزيز فيلالي، جرائم الجيش الفرنسي في منطقتي الجزائر وقسنطينة...، المرجع السابق، ص74.

كدية سيدي عاتي وباب القنطرة من الشرق اللذان يعتبران المنفذين الأساسيين المؤديين إلى المدينة.[1]

هاجم أحمد باي القوات الفرنسية مدة ثلاثة أيام متوالية في مركزهم المتواجد بمجاز عمار قبل التحام الجيوش القادمة من عنابة، غير أنه لم ينجح، فقرر حينها أن يكتفي بالماوشات وإبادة الخطة السابقة التي نجح أثناء حصار قسنطينة الأول.[2]

وصلت الحملة إلى قسنطينة يوم 5 أكتوبر 1837 وحاصرتها، وحاول أحمد باي الإيقاع بها كسابقتها، لكن الغزاة كانوا هذه المرة أكثر استعداد وأوفر عددا وعدة، وأمطروا أسوار المدينة، بوابل لا كاد ينقطع من القنابل مركزين على جزاء من الأسوار الجنوبية الضريبة.[3]

وفي يوم 6 أكتوبر شهدت ساحة المعركة قتالا مريرا بين المقاومتين الجزائريتيين والجيوش الفرنسية وحلول الجزائريون منع العدو من التقدم واحتلال المناطق الإستراتيجية، لكن تمكن من التسلل إلى منطقة كدية عني والاستقرار على سطح المنصورة مع إقامة مركزهم بها وكذلك منطقة سيدي مبروك.[4]

وفي اليوم السابع من أكتوبر وقعت معارك مستمرة وحاسمة على جميع المحاور والجبهات دون انقطاع، وعندما حاول الفرنسيين اجتياز وادي الرمال للوصول إلى كدية سيدي عاتي واجههم المقاومون من أهل قسنطينة بوابل من الرصاص والمدفعية، لكن رغم الخسائر التي أحدثوها في صفوف العدو تمكن من بلوغ الكدية، بعد وصوله نصب المدافع بالقرب من باب الوادي وفوق سطح المنصورة باتجاه باب القنطرة والقصبة وفي أماكن

[1] مذكرة أحمد باي، مصدر السابق، ص70.

[2] مذكرة أحمد باي، مصدر سابق، ص70

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص117.

[4] بوضرساية بوعزة، مرجع سابق، ص 178-179

أخرى، أما أهل قسنطينة نصبو 30 مدفعا فوق الأسوار من باب الجديد إلى باب الجباية وعدد آخر فوق سور باب القنطرة و12 مدفع في القصبة باتجاه الفرنسيين في المنصورة.[1]

إستمر الوضع الحربي بين الطرفان في الأخذ والعطاء طبقا للخطط العسكرية المرسومة، واستطاعت القوات الجزائرية المدافعة عن المدينة الصمد بالرغم من قوة الجيش الفرنسي، إلا أن الفرنسيين ركزوا على قصف أسوار المدينة وأبوابها تحت قيادة الحنرال فالي*، المتخصص في المدفعية[2].

عشية 11 أكتوبر 183، قرر قائد أركان الجيش الحرب الفرنسي إرسال برقية إلى سكان مدينة قسنطينة وأعيانها، يفرض فيها عليهم تسليم أنفسهم وتسليم المدينة، ولكن رد أحمد باي وأعيانه كان كالآتي:"إذا كان المسيحيون بحاجة إلى بارود ستزودهم به، إذا نفذ لهم الخبز سنقسم خبزنا معهم، لكن ما دام أحدنا على قيد الحياة لن يدخلوا قسنطينة".[1]

حاول العدو اقتحام المدينة من باب الجديد، فأمر الحاج أحمد علي الومباجي الذي كان يشرف على الرمي بالمدفع بقذفهم وقتل عدد كبير من بينهم الحاكم العام دمرمون.

المبحث الثالث:فرار أحمد باي ومواصلة المقاومة في الجنوب:

---

[1] عبد العزيز الفيلالي، جرائم الجيش الفرنسي في نطقتي الجزائر وقسنطينة...، المرجع السابق، ص ص 95-96.

* الجنرال فالي:ولد سيلفيان شارل فالي في 17 ديسمبر 1773 بيريان شاتو أوب بفرنسا، في عام 1792 درس مدرسة شالون للمدفعية، يعتبر من أجدر قادة المدفعية في أوروبا، شارك في أكثر من أربعين عملية حصار ناجحة وهو في صفوف الجيوش النابليونية، ينظر محمد قويسم:"مجازر الإحتلال الإستدمار الفرنسي بمدينة قسنطينة عام 1837"، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، ع.4، سبتمبر 2017، ص84.

[1]بوضرساية بوعزة، أحمد باي ، المرجع السابق، ص179

[1] بوضرساية بوعزة، الحاج أحمد باي،...، المرجع السابق، ص ص177-180.

المطلب الأول:حث القبائل على الجهاد:

عمل الحاج أحمد باي على حث القبائل على الجهاد فنجح في كسب ولاء عدة قبائل بجهات قسنطينة مثل عامر الشراقة وأولاد زواي وأولاد عبد النور الزوتوة وبني هارون[1] ولما حاول أن يقترب أكثر من قسنطينة خرج له الجنرال نيقري بقيادة قوة عسكرية يوم 19 مارس 1838م، طالبا منه الإستسلام في رسالة جاء فيها[2] "إنك تحاول إثارة الجماهير... وعليه ينبغي أن أقاتلك أينما وجدت...إن استسلامك الكلي يمكن وحده أن ينقذك من الهلاك...وليس لك إلا أن تثق في شرق فرنسا...بهذا أضمن لك ولعائلتك وأملاكك الأمن".[3] طال انتظار احمد باي وصول أي إمدادات من الباب العالي[4] فرد عليها برسالة يخبره فيها أنه ينتظر جواب السلطان العثماني وبعدها يقرر ما سيفعل[5].

اتجه الباي من بسكرة الى واد سوف اين كتب إلى السلطان العثماني ليذكره بوعوده ومماطلته عن إرسال النجدة له، وكتب لباي تونس من اجل ان يرأف بأنصاره واصدقائه الذين يلجؤون له تحت ضغط الظروف وتأسف منه بسبب انه لا يستطيع القدوم إلى تونس[1].

تحرك الباي واصبح يعمل على إيقاظ وتعبئه القبائل من أجل توحيدها للنهوض دفعة واحدة ضد الفرنسيين[2] حيث تحول الى الشمال حتى وصل الى مواطن الحنانشه فأقام بها

---

[1] صالح الفركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة، مرجع سابق، ص77.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق ومقاربات مواقع الجزائر من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط2، الجزائر، عالم المعرفة، 2009، ص47-48

[3] صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة، 1826-1830، مرجع سابق، ص83.

[4] بوضرساية بوعزة، مرجع سابق، ص219

[5] ناصر الدين سعدوني، الجزائر منطلقات آفاق، مرجع سابق، ص48.

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، مرجع سابق، ص401.

وبدل فيها خساره جهده لتنظيم السكان لتمكينهم من الوقوف في وجه الفرنسيين لكن وجهت حملة عسكرية اخرى ضده بقيادة جنرال غالوا[2].

في ظل هذه الظروف الصعبة التي كان يعمل فيها الباي على لم شمل القبائل واستطاع من خلالها أن يضم فيها الى صفوفه قبيله عامر شراقة وأولاد زواوي وأولاد عبد النور والزواوة وكذلك بني هارون تخلى عن ابن خاله بوعزيز قناة والذي كان يعتبر من اقرب الاشخاص اليه ويلتحق الفرنسيين في أواخر شهر ديسمبر لأنه رأى في ذلك فرصة من اجل ان يكون له نفوذ في الصحراء[3].

لم يستقر أحمد باي كثيرا بضواحي تل لان القيادة الفرنسية في قسنطينة أزعجت حركته حيث خرج الضابط نيقري في 15 ماي 1838م على رأس قوة عسكرية من فرقتين مدعومة بالمدفعية واجتاح جهات جنوبية لقسنطينة في مقر متواجد فيه أحمد باي الذي انسحب بسبب التفوق الفرنسي مع فرسانه إلى الشرق[4] إلى وادي ريغ هناك فصل الشتاء كاملا وفي ربيع 1838 خرجت القوات الفرنسية لمواجهته باستعمال وسائل الغدر والخيانة من أجل القبض عليه من خلال مؤامرة تزعمها ولد يونس واولاد سيدي يحيى والزمالة لكن هذا الاخير اكتشف مؤامراتهم رده وقبض عليهم وإعدامهم في عين المكان[1].

انتقل الباي من واد ريغ الى غاية ان وصل موطن الحنانشه فأقام بها وبدل فيها قصار جهده لتنظيم السكان من أجل تمكينهم من الوقوف في وجه الفرنسيين لكن وجهت حملة

---

[1] صالح فركوس، تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى فاية الاستقلال، المراحل الكبرى، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005، ص277.

[2] ناصر الدين سعيدني، المرجع السابق، ص51.

[3] بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم، مرجع سابق، ص218.

[4] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق ومقاربات....، مرجع سابق، ص49

[1] يحي بوعزيز، ثورات القرن التاسع عشر والعشرين، مرجع السابق، ص77.

عسكرية اخرى ضده بقيادة جنرال غالو اضطرت إلى اللجوء مرة أخرى إلى جبال الاوراس عام 1842[1]، فيها جمع جمع عائلته واملاكه وعالم الفرنسيين بمكان تواجده جعلهم يواجهون نحوه طابور ليلحقه فلم يستطع أن ينال منه وعاد ادراجه[2].

وبعد عام وجود الحاج احمد باي في منطقة الاوراس 1843 طلب واستنجد به اولاد دراجه يساعدهم ضد خليفة الأمير عبد القادر " احمد بن الحاج" بمنطقة المسيلة وبسكرة[3] قلب رغبتهم وخرج معهم بعد أن ضمهم إليه في مواجهه عسكريه وقتلوا 40 رجلا وتمكن من الاستيلاء على 30 بندقية وتمكنوا من دخول المدينة وغلقها[4].

وبعد هذه الحملة توجه أحمد باي إلى الحضنة مقر اقامته الى ان جاءته رسالة من شيخ ريغة يخبره فيها أن طابورا فرنسيا خرج من سطيف ليهاجمه وطلب منه أن يتعاون مع لمقاومة العدو فاخبره بان يجمع جنوده وينضم اليه و خلال المعركة خسر الحاج احمد باي سته من جنوده وبعض الاحصنه ودخل بعد ذلك الى الحضنة وبقي بها مدة أربعة أشهر[1].

ومن حضنه توجه أحمد باي إلى منطقة اولاد سلطان وظل عندهم عاما ونصف واتجهت إليه عدة طوابير فرنسية تحاصره وتقاتله فلم تستطع أن تنال منه خاصة وان المنطقة جبلية صعبة التضاريس قاسية المناخ حتى أن غالبية سكانها مخلصون له كثيرا وخلال إقامته هذه توفيت أمه الحاجه رقيه وقام بدفنها نقاوس[2].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق...المرجع السابق، ص51.

[2] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا، المرجع السابق، ص403.

[3] أحمد بن الحاج، هو محمد الصغير بن أحمد بن الحاج كان في السابق قائد مدينة سيدي عقبة وهو خليفة الأمير عبد القادر في هذه الناحية، ينظر:مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وأحمد بوضربة، المصدر السابق، ص96.

[4] يحي بوعزيز، ثورات القرن 19 و20 مرجع السابق ص78.

[1] يحي بوعزيز، ثورات القرن 19 و20 مرجع السابق، ص78-79

[2] يحي بوعزيز، قضايا في تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص403..

كان الأمل من تعبئة القبائل ولم شملها هي إعادة عاصمة قسنطينه الى حضنه وقد كانت هذه التعبئة لها وقع سيء على نفسية السلطات الفرنسية لدى اعتبرت هذه القبائل عصيان وتمرد.

المطلب الثاني:التصدي للجيوش الفرنسية في جبال أولاد سلطان وجبل بن خدو:

مكث الحاج أحمد باي في جبال بلزمة بقبائل أولاد سلطان بالرغم من ظروفه العصيبة كإشتداد المرض عليه، وبعده عن أسرته التي كانت في زاوية منفعة هذا كله بالإضافة إلى فقدانه أملاكه وثروته فقام يلم الأنصار من أولاد سلطان ووزعهم في الأماكن المحصنة وظل ينتظر المواجهة مع الفرنسيين[1].

وفي هذه الأثناء عين الدوك دومال إبن الملك الفرنسي لويس فليب قائدا عسكريا، على منطقة الشرق الجزائري من طرف الجنرال بيجو حاكم الجزائر أواخر عام 1843م، فانطلق أوائل عام 1844م من قسنطينة وصولا إلى باتنة، حيث أقام مركزا عسكريا للتموين والإستعلامات، غير أن أتباع الحاج أحمد قاموا بالهجوم عليه ورموا حراسة ليلتي 19 و20 فيفري[1] وحاول فرنسا أولاد سلطان احتلال القنطرة واعترض قافلة تحمل أمتعة الجيش الفرنسي من باتنة إلى بسكرة وإصطدموا بقوات فرنسية، فقدوا 15 رجلا[2].

بقي الحاج أحمد باي أولاد سلطان في أعماق جبالهم وتحول منزلة إلى مأوى للمجاهدين الذين أكثروا من هجوماتهم ضد القوات الفرنسية بباتنة وأجوارها[3]، وأقام معسكره هناك.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق...، المرجع السابق، ص52.

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا، المرجع السابق، ص404.

[2] الطاهر رحال، مرجع سابق، ص71.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا، المرجع السابق، ص405.

توجهت القوات الفرنسية نحو سفوح جبال بلزمة وحاولوا صعود الجبال يوم 10 مارس 1844 وبدأت المعركة الأولى فواجهوا مالا يقل 4 آلاف مجاهد وتكبدوا خسائر فادحة في العتاد والأرواح مدة ثلاثة أيام[1].

قاد الحاج أحمد باي بناحية مقادس بمواطن أولاد سلطان عدة معارك إستمرت مدة عشرين يوم في عام 1844، ومن أعنف هذه المعارك التي جرت خلال يوم 24 و25 أفريل[2] حيث شرع العدو في يوم 24 أفريل في الهجوم على الجبل وإصطدمت بجموع أولاد سلطان أنصار أحمد باي وحرت معركة مهولة عجز الفرنسيين عن التقدم وسقط عدد كبير من رجالهم، أما أحمد باي قتل من أتباعه 100 رجل وإستعمل الفرنسيون أسلوب الأرض المحروقة وعسكروا في الأراضي المزروعة والمغروسة بالأشجار فأفسدوها.[3]

إكتشف الفرنسيين شجاعة الفرسان العرب الذين يقودهم أحمد باي ما جعلهم يطلبون النجدة لتعزيز مراكزهم فقد لهم الجنرال سبيليغ الذي إنطلق يوم 26 أفريل 1844م بتعزيزات عسكرية من عمالة سطيف بلغت مكان المعارك في آخر الشهر[1].

تجددت المعارك بين القوات الفرنسية ورجال أولاد سلطان في يوم 8 ماي وفي هذه الأثناء كان الباي مريضا فأخذ على نعش محملا بسبب مرضه وخسره 40 رجلا من مجاهديه[2]، وإستطاع الفرنسين في هذه المعارك أن يستحوذوا على معظم خيام الحاج أحمد وأمتعته وعدد من البغال والأحصنة وقطعان المواشي وحيوانات النقل.[3]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، مرجع السابق، ص56.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، المرجع السابق، ص52.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا، مرجع السابق، ص405.

[1] بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي الشرق الجزائري، المرجع السابق، ص284.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص57

[3] محمد العربي الزبيري، الحاج أحمد وإستمرارية ، المرجع السابق، ص214.

خسر الفرنسيين خلال هذه المعارك الثلاث 23 رجل بالإضافة إلى 92 جريح منهم 13 ضابطا[1] أما الباي وأتباعه مكثوا لفترة قصيرة في الضاية، ثم توجهوا إلى بني فراج أين قضوا ليلتهم ثم قضى بضعة أيام في قريتهم ثم ذهب إلى منزل بضعة وإجتمع مع عائلته وإستقر هناك عام كامل[2]، إلى أن شفي من مرضه.[3]

وفي عام 1845م شن الجنرال بيجو حملة عسكرية ضد سكان وادي عبدي فتستنجدوا بالحاج أحمد وذهب إليهم، ونظرا إلى حالتهم حيث وجدهم مختلفيين على أنفسهم نصحهم بالإستسلام فرفضوا وكذلك أشار لهم بأنه يستحيل عليه محاربة الفرنسيين وهم في[4] جو مفعم بالخلافات وظل ينصحهم على أن تمكن من إقناعهم[1] ولبى أحمد باي رغبتهم وشاركهم المعركة [2] وفي صبيحة 21 ماي بدأت المدفعية تقصف قرية حيدوسة قبل الهجوم، وبعد ساعات من القصف المستمر إحتدم القتال بين الطرفين في مواجهة غير متكافئة في العدة والعتاد فانسحب المقاومون إلى القرى المجاورة، لكن الفرنسيين تمكنوا من التقدم فاحرقوا الدور وإنتقموا من السكان وتمكنوا من محاصرة تنية العابد وفج القاضي وأحرقوا العديد من المنازل والبساتين وفرضوا غرامة فورية على السكان تقدر ب 25.000 فرنك ودفع ضريبة متأخرة تقدر ب 15.000 فرنك.[3]

---

[1] يحي بوعزيز، قضايا في تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص405.

[2] مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة، بوضربة، المصدر السابق، ص ص 95-94.

[3] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص290.

[4] يحي بوعزيز، ثورات القرن 19 و20،المرجع السابق، ص79.

[1] محمد العيد مطمر، الغزو والاحتلال الفرنسي للأوراس وآثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة (1844-1884)، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 10، نوفمبر، ص58.

[2] يحي بوعزيز.، ثورات القرن 19 و20، مرجع السابق، ص79.

[3] محمد العيد مطمر، الغزو والاحتلال الفرنسي للأوراس وآثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة (1844-1884)، المرجع السابق، ص58.

إستمر أحمد باي بمقاومته في جبل أحمد خدو حيث:

إعترفت المصادر العسكرية أن أحمد باي كان أهم عقبة واجهتها فرنسا بالمنطقة والشخصية البارزة التي كانت وراء كل الانتفاضات التي قامت ضدها، خاصة في جبال الأوراس لذلك رأت أنه من الضروري القضاء عليه.[1]

فلقد أدى الحاج أحمد باي دورا بطوليا في إثارة قبائل في الجنوب سواءا بدعمها ماديا أو معنويا لذلك رأى الفرنسيين وجوب القيام بحملات عسكرية لإخماد لهيب المقاومة[2].

وعندما شعر الإستعمار الفرنسي بقوة أحمد باي وصلابته في الدفاع عن دينه ووطنه [3] كلف قائد المنطقة الأوراس العقيد كانروبير الضابط سان جرمان بالبحث عنه عندما كان لدى أولاد عبد الرحمان حيث وصلته معلومات بأن بعض الناس يسعون إلى تسليمه وألح على غلق كل الطرق والمسالك الجنوبية في وجهه حتى لا يفلت إلى الصحراء[1].

انطلقت هذه الحملة الفرنسية ما بين جوان وجويلية عام 1845 من مدينة سطيف متجهة إلى الحضنة وأجوارها تضم 49 ضابطا وحوالي 1496 عسكريا حوالي 315 حصان و57 بغل يحمل الذخيرة والتموين فكان من أهم ضباطها العقيد شلسوب والكابتن مسمر والطبيب داكحي، تمركزت قوة في منطقة وادي مقرة بقيادة العقيد رقان، الذي أرسل رسالة إلى القائد العام للحملة يطلعه على أوضاع[2] القوات الفرنسية لتقدمها باتجاه صنعة أين يقيم أحمد باي وعائلته ولكن لم يتمكنوا من العثور عليه لأنه اتجه إلى جبل أحمد خدو، وعند علم الفرنسيين بذلك انسحبوا إلى باتنة وقسنطينة حاملين أمتعتهم معهم[3] وظل فيه مدة عامين[4].

---

[1] بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي، المرجع السابق، 344.

[2] صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة، المرجع السابق، ص80.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا، مرجع سابق، ص414.

[1] بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي، المرجع السابق، ص317-319.

[2] بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد مبارك، المرجع السابق، ص317.

[3] صالح فركوس، الحاج أحمد باي، قسنطينة، المرجع السابق، ص87.

لم تنفذ السلطات الفرنسية وعدها بإطلاق سراح أحمد باي، وبقي سجينا تحت الإقامة الجبرية حتى وافته المنية في مارس 1850م، ودفن في مقبرة عبد الرحمان الثعالبي وسط مدينة الجزائر.[2]

وفي الأخير نستنتج بأن بالرغم من فقدان الباي عاصمته وبايلكه وأقربائه وثروته وكبر سنه وبالرغم من إستمرار عدواته الداخلية والخارجية إلا أنه تمكن من حث القبائل على الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي وتوحيد المقاومة لكن الرغم من مجهوداته في وقف الزحف الفرنسي ومقاومته التي دامت 18 سنة تمكن الفرنسيين من ضربه بواسطة أعدائه الذين أجبروه على الاستسلام.

[1] يحي بوعزيز، ثورات القرن 19-20 ، مرجع سابق، ص79.

[2] بسام العسيلي، المقاومة الجزائرية للإستعمار الفرنسي 1830-1848، ط1، ج3، دار النقائس، 1980 ص128.

الخاتمة

الخاتمة:

يعتبر الحاج أحمد باي من أبرز وجوه المقاومة في تاريخ الجزائر ومن أكبر قادتنا الذين دوخوا فرنسا، والذين يجب أن نفتخر بهم حيث اعترف له الكثير من الجنرالات بالدهاء العسكري، وحاول المارشال فالي أن يتفق معه اقتناع بأن الرجل أهل القيادة ولا يمكن أن يستسلم بسهوله ومن خلال دراستنا لهذه الشخصية ومقاومتها توصلنا عدة نتائج أهمها:

- ❖ يعتبر بايلك(منطقة) الشرق الجزائري من اكبر البايلك الجزائرية دورا هاما في بروزها للعالم؛
- ❖ أن الحاج أحمد باي هو نفسه أحمد بن محمد الشريف بن أحمد القلي من اكبر مشايخ عرب الصحراء مالا وجاها، وهو تركي الأصل لذلك يصنف احمد باي كرغاليا؛
- ❖ أن الحاج أحمد باي رمز من رموز المقاومة الجزائرية الذين برزوا القرن التاسع عشر؛
- ❖ استطاع الحاج أحمد باي أن يسير أمور بايلك ويقضي على كل ما خلفه أسلافه من أوضاع مزرية في شتى المجالات وهذا ما أثبت دهائه وحنكته السياسي والعسكري؛
- ❖ تعرض الحاج أحمد باي للعديد من المشاكل منذ ولادته كان بسبب العائلة التي ينتمي إليها حيث كان يكنى باسم الحاج أحمد بن الحاجة الشريفة لذلك نشأ في بيت أخواله في البيئة الصحراوية مما اكتسبته شخصيه قويه وصارمة ضد الأتراك؛
- ❖ تميز الحاج أحمد باي بالحنكة السياسية والعسكرية ظهرت أثناء المجلس الذي قام به للدفاع عن المدينة الجزائر والتي تم تنفيذها في حملة قسنطينة الأولى والتي حققت نصرا كبيرا وإلحاق الهزيمة بالفرنسية؛
- ❖ الحاج أحمد باي كان حاكما أكبر أقاليم الجزائر وهذا ما زاد من تخوف الفرنسيين حيث دام حكمه لبايلك شرق مدة 23 سنه أمضى فيها 7 سنوات في الدفاع عن

الخاتمة

عاصمته قسنطينة من العدو الفرنسي وأبقاها بعيدة على هيمنة المستعمر طيلة 7 سنوات وأمضى 11 عاما يقوم بتعبئة القبائل وتحريضها ضد العدو الفرنسي المشترك حيث دامت مقاومته مده 18 سنه؛

- ❖ حاول الحاج أحمد باي أن يجعل من الشعب الجزائري والسلطان العثماني مرجعا لسلطته حيث انتهج مبدأ استشارة الديوانية المكون من الأعيان والشيوخ، ومراسلة السلطان العثماني واستشارته قبل اتخاذ أي موقف مصيري؛
- ❖ رفض كل العروض المقدمة له من قبل الحكام الفرنسيين في الجزائر بحجة أنها مفاوضات سليمة؛
- ❖ حاول الحاج الإبقاء على الدولة الجزائرية تحت حكم الخلافة العثمانية فبقي على أصله بسلطان العثماني؛
- ❖ ظل الحاج أحمد باي يقاوم ويحارب ليس فقط ضد العدو الفرنسي بل أيضا تعددت جبهات المقاومة مع بعض القبائل خاصة خلافاته مع الأمير عبد القادر والتي كانت من عوامل ضعف مقاومته وفشلها خاصة بعد طلاق خلفائه الدعم من الفرنسيين للقضاء عليهم من اجل تحقيق أهدافهم؛
- ❖ ظل أحمد باي يقاوم طيلة فترة حكمه ويناشد السلطات العثمانية من اجل إرسال الإمدادات إليه ومساعدته من أجل القضاء على العدو الفرنسي وإخراجه من ارض الجزائر لان وعودها التي كانت تبعتها إلى احمد كانت مجرد حبر على ورق لأنها كانت في مرحلة ضعف وانحطاط.

فضل احمد باي مواجهة العدو، رغم عدم تكافؤ القوى العسكرية حيث تتمكن من الصمود وإلحاق خسائر كبيرة في صفوف الجيوش الفرنسية حيث أن الاستسلام لم يكن أمر مهين على الحاج أحمد باي خاصة بعد المعارك التي خاضها سواء مع أهالي عاصمة بايلكه قسنطينة أو سكانها في جنوب قسنطيني إذ أن استسلامه يعود بالدرجة الأولى إلى

الخاتمة

كبر سنه وفقدانه ثروته وقلة أنصاره وكثرة خصومه وضربات التي تلقاها منهم بالإضافة إلى عزم فرنسا القضاء عليه وعلى مقاومته بالتعاون مع أعدائه حيث قدم استلامه للفرنسيين يوم 2 جوان 1848 م وذلك لم يكن بالأمر السهل عليه لذا قرر الاستسلام سرا بسبب استحالة المقاومة حيث تتمكن السلطات الفرنسية باعتقال وحصره ما بين جبال لأوراس وأقام تحت الإقامة الجبرية لفترة حتى توفي خلال عام 1851 تحت ظروف غامضة.

قائمة الملاحق

الحاج أحمد باي

Nasredine guenifi, ahmed bey l'algerien, livre 1, edition alpha , alger, 2008, p 242.

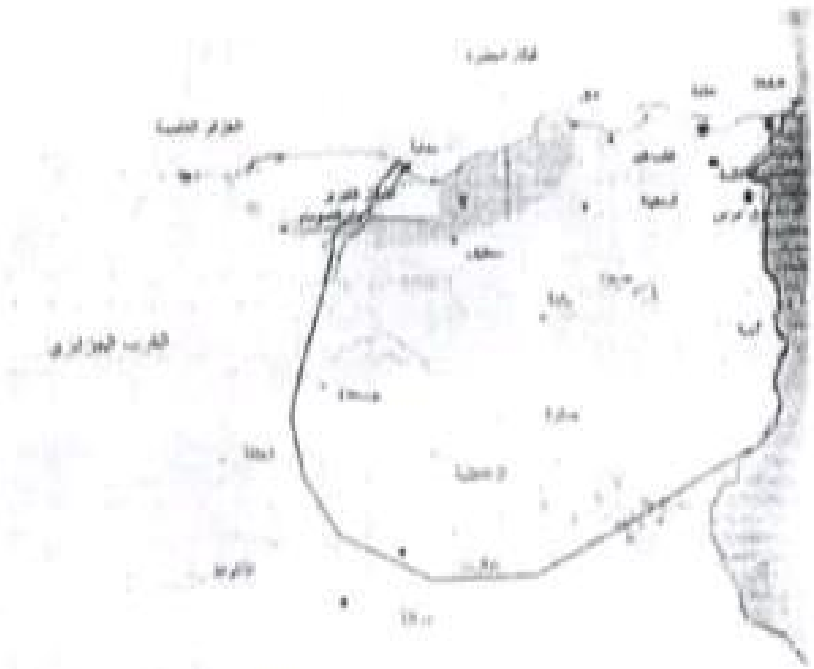

خريطة توضح حدود بايلك الشرق الجزائري

- أحميدة عميراوي، السياسة التوسعية و المقاومة الوطنية في الشرق الجزائري 1830-1858، رسالة لنيل شهادة دكتوراه الدولة 1998-1999

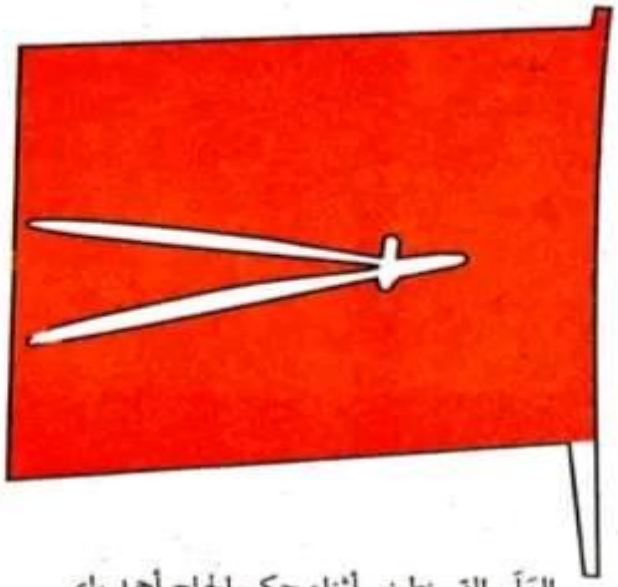

العَلَم القسنطيني أثناء حكم الحاج أحمد باي

49

51

العلم الفلسطيني أثناء الحكم الحاج أحمد باي .

- شاوش حباسي : العلم الوطني الجزائري المعاصر ، تطوره الشكلي وتحليل لمضمونه الإيديولوجي و السياسي 1518 – 1945 ، الجزائر : موفم للنشر 1996 ، ص49 .

بطل المقاومة الشعبية بفلسطينة ابن عيسى

أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة، المرجع السابق، ص 52.

تمكّن الغزاة بفضل تفوّقهم المادي والعددي من احتلال قسنطينة
في الحملة الثانية (1837) بعد معارك شرسة

تمكن الغزاة بفضل تفوقهم المادي والعددي من احتلال قسنطينة في الحملة الثانية 1837 بعد معارك شرسة بشير بلاح ، مرجع سابق ، ص 124 .

معارك بين قوات أحمد باي و سكان عنابة ضد جيش الاحتلال

قوات أحمد باي تترصد لجيش العدو القادم نحو قسنطينة بين 16 و 20 نوفمبر 1836

- بشير بلاح : المرجع السابق، ص121.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1) المصادر:

1. أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح، أحمد توفيق، الشركة الوطنية، الجزائر، 1974.
2. حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم العربي زبيري، وزارة الثقافة، الجزائر، 2018.
3. فندلي شلوسر،قسنطينة أيام أحمد باي (1832م- 1837م)، ترجمة ابو العيد دودو، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
4. محمد صالح العنتري، فريدة منسيه في حالة دخول الدرك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ بيانات قسنطينة، ديوان المطبوعات الجامعية.
5. محمد صالح العنتري، مجاعات قسنطينة، تحتفي رابح بونار،الجزائر،ش،وال،ثار، 1974.
6. محمد العربي الزبيري، مذكرات الحاج أحمد باي و حمدان خوجة و بوضربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

2) المراجع:

أ- المراجع باللغة العربية:

1. ابراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
2. أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث- بداية الاختلاف-، ط2.
3. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،المؤسسة الوطنية للكتاب،
4. احميدة عمراوي، جوارب من سياسة فرنسيه وردود الفعل في قطاع الشرق الجزائري، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2005.

5. أبو القاسم سعد الله، خلاصة التاريخ الجزائر، المقاومة والتحرير (1830م-1962م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2007.
6. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج2، دار الغرب الإسلامي، 1990.
7. احميدة عمراوي، من الملتقيات التاريخية الجزائرية،ط2، دار الهدى، الجزائر، 2007.
8. أرجمند كوران، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر(1827 م-1847م)، ترجمة عبد الجليل التميمي،ط1، تونس، 1974.
9. آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية- 100 شخصية، دار المسك،الجزائر، 2004.
10. بشير بلاح، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830م- 1989م، ج1، دار المعرفة، 2006.
11. بوعزة بوضرساية،الحاج احمد باي في الشرق رجل دولة ومقاوم 1830م-848 م، دار الحكمة، الجزائر،2010.
12. جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1994.
13. جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، مصورات موقع طلبة التاريخ، تلمسان، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
14. صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة 1826م-1850م، ديوان المطبوعات الجامعية،2007.
15. صالح فركوس، من ما قبل التاريخ لغاية الاستقلال - المراحل الكبرى-، دار العلوم للنشر والتوزيع،2005.

16. صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، المقاومه المسلحه 1830م- 1962م، الجزائر، دار العلوم ،2012.

17. عبد العزيز فيلالي، جرائم جيش الفرنسي في منطقتي الجزائر وقسنطينة 1830م- 1850م، دار الهدى، الجزائر ،2012.

18. العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19، الجزائر، دار المعرفة،2006.

19. الطاهر رجل، الحاج أحمد باي وقصيره، منشورات الرجال قسنطينة ،2016.

20. عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر،(1830 م-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية،2014

21. عمار بن محمد بوزير، مقاومة احمد باي في شرق الجزائري ظروفها و مراحلها ونتائجها، شبكة الألوكة.

22. عمار عموره،الموجز في تاريخ الجزائر، دار الريحان للنشر والتوزيع، شارع محمد فلاح، القبة، الجزائر،ط1، 2002.

23. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1997.

24. محفوظ قداش، الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830م- 1954م، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

25. محفوظ قداش، الجزائر في العهد العثماني، ترجمة محمد بن البار،

26. محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 م- 1954 م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

27. محمد العربي الزبيري، مقاومة الحاج أحمد باي واستمرارية الدولة الجزائرية،ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2014.

28. محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية الجزائري، الشركة الوطنية، الجزائر،1972.

29. ناصر الدين سعيدوني، الجزائر آفاق ومنطلقات، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2000.

30. ناصر الدين سعيدوني وبوعبدلي المهدي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984

31. يحي بوعزيز، ثورات الجزائر القرن 19، عالم المعرفة، طبعة خاصة، الجزائر، 2009.

32. يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر.

ب- المراجع باللغة الفرنسية:

1. Nasredine Guenifie , ahmed bey l'algerien, livre1, edition, alger, 2008.

ج- المجلات:

1. بوعزة بوضرساية، الأعمال الإدارية والسياسية للحاج أحمد باي حاكم الإقليم الشرقي، مجلة الرؤيا، المركز الوطني للدراسات والبحث، العدد الأول، جانفي فيفري 1996.

2. صالح فركوس، مواقف الأمير عبد القادر من السلطه التركيه والحاج أحمد باي قسنطينة، حوليات جامعة قالمة، العدد 2، 2008

3. محمد قويسم، مجازر الاحتلال الاستثمار الفرنسي بمدينة قسنطينة عام 1837، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، ع.4، سبتمبر 2017.

4. محمد العيد مطمر، الغزو والاحتلال الفرنسي للأوراس وآثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة (1844-1884)، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 10، نوفمبر.
5. ناصر الدين سعيدوني، العلاقة بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي وانعكاساتها على المقاومه، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، العدد 2، 1986.
6. روابحي العياشي، الاحتلال الفرنسي قسنطينة عاصمة بايلك الشرق الجزائري عام 1837 و ردود فعل أعيان أريافها، حوليات جامعة العلوم الاجتماعية والانسانية، رقم 05، 2010

د- الرسائل الجامعية:

1. احمد سيساوي، البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث 1838 -1871، أطروحة الدكتوراه جامعة قسنطينة،2014.
2. رياض بولحبال، اخبار قسنطينة وحكامها، المؤلف مجهول، مذكرة لنيل الماجستير، علم المخطوط العربي، جامعة قسنطينة،2009
3. شايب قدادرة، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934م-1954م دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2006-2007.

الملخص

الملخص باللغة العربية:

يتناول الموضوع الذي قمنا بدراسة الدور الذي قام به الحاج أحمد باي في محاربة ومجابهة التوسع الفرنسي في الجزائر بصفة عامة وفي الشرق الجزائري بصفة خاصة (قسنطينة)، فالحاج أحمد باي هو الوحيد الذي بقي في منصبه بعد خروج الأتراك من الجزائر ولم يعتبر نفسه إلا جزائري محافظا على وطنه فقد كان حاكما قادرا على إرساء أسس دولته على الأمن والاستقرار من أجل بناء دولة جديدة حيث إعترف له الكثير من الجنرالات بالدهاء العسكري ونال كذلك ثقة الشعب فهو القائد الناجح الذي نظم مقاومته وشارك بكل ما لديه من قوة في الدفاع عن الوطن منذ أن وطأت أقدام الفرنسيين أرض الجزائر وقام بأحداث بارزة من خلال مقاومته حيث لعب دورا رئيسيا في تعبئة وتحريض سكان الإقليم الشرقي ضد الإحتلال الفرنسي وتمكن من الصمود في وجه العدو لمدة 18 سنة وأنشأ علاقات مكننة من الوقوف في وجه المستعمر الفرنسي لكن البعض من علاقاته كانت سبب فشل مقاومته واستسلامه بالإضافة إلى تفرق مناصريه عنه وتعرضه للخيانات.

ملخص باللغة الأجنبية:

that we studied the role played by Haji Ahmed Bey in fighting and confronting the French expansion in Algeria in general and in the Algerian East in particular (Constantine). On his homeland, he was a ruler who was able to lay the foundations of his state on security and stability in order to build a new state, With military shrewdness, he also won the people's trust. He is the where successful leader who organized his resistance and participated with all his might in defending the homeland since the French set foot on the land of Algeria. He carried out notable events through his resistance, as he played a major role in mobilizing and inciting the population of the eastern region against the French occupation and was able to steadfastness in the face of the enemy for 18 years and established relations that enabled him to stand in the face of the French colonizer, but some of his relations were the reason for the failure of his resistance and his surrender, in addition to the separation of his supporters from him and his exposure

الكلمات المفتاحية:

الشرق الجزائري، أحمد باي، الاحتلال الفرنسي، قسنطينة، المقاومة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
البسملة	–
الشكر والعرفان	–
الإهداء	–
المقدمة	أ–ز
المدخل:الحالة العامة في الجزائر والشرق الجزائري	19–8
المبحث الأول:الحالة العامة في الجزائر	12–9
المبحث الثاني:الحالة العامة في الشرق الجزائري	19–13
الفصل الأول:نبذة عن حياة الحاج أحمد باي	28–20
المبحث الأول:المولد والنشأة	22–21
المبحث الثاني:صفاته	25–22
المبحث الثالث:توليه لبايلك الشرق	28–25
الفصل الثاني:حصار قسنطينة الأول 1836م	43–29
المبحث الأول:التحضيرات الفرنسية لحضارة قسنطينة وموقف أحمد باي منها	37–30
المبحث الثاني:تصدي أحمد باي للحصار على قسنطينة	41–38
المبحث الثالث:نتائج الحصار	43–41
الفصل الثالث:الحصار الثاني على قسنطينة 1837م	63–44
المبحث الأول:خلافات أحمد باي مع الأمير وفرحات بن سعيد	51–46
المبحث الثاني:مواجهة أحمد باي للحصار وسقوط قسنطينة	55–52
المبحث الثالث:فرار أحمد باي ومواصلة المقاومة في الجنوب	63–56
الخاتمة	67–65

فهرس المحتويات

الملاحق	74-68
قائمة المصادر والمراجع	79-75
الملخص	82-80
الفهرس	85-83